رصاصة فى القلب

ثلاثة فصـــول

١٩٣١

رصاصة فى القلب

ثلاثة فصول

١٩٣١

الفصل الأول

(عيادة طبيب . مكتب الدكتور . حجرة لها بابان . . . الدكتور سامى يخلع على عجل المعطف الأبيض ويرتب هندامه الخارجي بعناية بعد أن ينظر فى ساعة ذهبية فى معصمه ... ويتأهب للخروج . جرس التليفون يدق فوق المكتب . . . .)

سامى : (يجرى على صوت جرس التليفون) ألو — أنا الدكتور سامى نفسه ، مين ؟ أهلا وسهلا ... حاضر يافندم . عنوان البيت شارع القصر العينى ، بعد ساعة أكون عندكم . قبل كده مشغول . بس خليه ياخد مسهل ... (يفتح أحد البابين ليخرج وهو يصفر بفمه مبتهجا فيصطدم بشخص حسن الهندام داخلا فى هياج واضطراب) بسم الله الرحمن الرحيم ! جرى إيه ؟ مالك يا نجيب ؟

نجيب : (وهو يلهث يرتمى على أقرب مقعد) أسكت . أنا توفيت !

سامى : حد قابلك من اياهم . قلت لك ألف مره أقصر الشر وابعد عن الشوارع اللى بيطلعوا لك فيها أصحاب الديون بالنهار !

نجيب : (فى صوت متداع وهو مغمض العينين) مش ديون ...

سامى : امال إيه الحكايه ... مالك ؟ ماتضيعش وقتى ... أنا لازم اقابل خطيبتى حالا ... (ينظر فى ساعته)

نجيب : ابعت حالا هات لى واحد حكيم ...

سامى : وأنا يعنى امال هنا طرطور ؟

نجيب : (ممددا على المقعد) آه يانى ... رحت خلاص مأسوفا عى شبابى !

سامى : اسمع يا نجيب ... إن كان غرضك تتساهبط علشان عايز لك ريال أونص

ريال قل لى بلاش ضياع وقت .

نجيب : مش مسألة فلوس . بقول لحضرتك أنا ميت . هو يعنى علشان ما اكون ميت لازم يدفنونى فى قرافة المجاورين ؟ . . .

سامى : والكلام المفيد دلوقت إيه بقا ؟

نجيب : الكلام المفيد انى أنا دلوقت مضروب بالرصاص .

سامى : (فى استغراب) رصاص ؟

نجيب : انضربت بالرصاص قدام « جروبى » .

سامى : ياخبر ! بتقول إيه ؟ جد يا نجيب ؟ وساكت ليه من الصبح ؟فين ؟ . . . (ينادى) يا . . . عوضين التمرجى مش هنا . انت لازم لك إسعاف حالا . . .

نجيب : أيوه اسعفنى . . .

سامى : (يدنو منه ويخلع ملابسه) اكشف الجرح بسرعة . دخلت فين الرصاصة ؟

نجيب : (يشير إلى قلبه) هنا !

سامى : (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب : (يشير إلى قلبه بشدة) بقول لك هنا .

سامى : مش معقول . انت يظهر ما عندكش فكره عن الطب بالمرة .

نجيب : ماليش دعوى بالطب . أنا بصفتى مضروب رصاصة أقول لك إنها واقفة هنا . وانت حر تصدق وإلا ما تصدقش .

سامى : دا القلب يا مغفل . رصاصة فى القلب ولسه عايش ؟ أنت عايز تطير من عقلى حبة الطب اللى با كل بهم عيش !

نجيب : ومين قال لك إنى لسه عايش ؟

سامى : بتقول إيه ؟

نجيب : بلغ عن وفاتى حالا بصفتك حكيم !

سامى : لازم الرصاصة دخلت فى عقلك !

نجيب : الرصاصة هنا فى القلب .

سامى : (يجس نبض نجيب) مفيش حاجة أبداً عندك . نقطة دم مفيش . النبض طبيعى . القلب سليم ...

نجيب : القلب سليم سليم يا جاهل . افحصنى كويس انت شايفنى نجيب بتاع الصبح ؟ أنا شخص آخر يا سامى من مدة ٧ دقائق . أنا فى عالم آخر من مدة ٧ دقائق .

سامى : (ينظر إلى نجيب لحظة) انت بتحب !

نجيب : لأول مرة فى حياتى .

سامى : كل نوبة تقول دى أول مره فى حياتك .

نجيب : أبداً . المره دى بس . لأن الرصاصه هنا ...

سامى : رصاصة إيه !

نجيب : عينيها يا سامى ! نظرة واحدة ما فيش غيرها ! عينينا تقابلت عفواً ! خلاص . شعرت فى الحال بحاجه دخلت هنا ... (يشير إلى قلبه) ولا طلعتش . لسه موجـــودة ... هات إيدك ... (يمسك يد سامى) شوف .. جس . .

سامى : (يجذب يده) مين دى ؟ ما عرفتهاش ؟

نجيب : أبدا . كانت راكبه أتوموبيل طول الأوده دى مرة ونص وواقفة قدام جروبى تاكل « جلاس »

سامى : وانت كنت فين ؟

نجيب : كنت باخد واحد ويسكى على البار ، واحد بس «أبير تيف» مفيش غيره . وأنا خارج لقيت عينيها فى عينى راح قلبى عامل كده .. (يقبض يده) وراح ساقط تحت رجلى واتدحرج فى الشارع على الأسفلت . . .

سامى : لغاية ما وقع فى بلاعة !

نجيب : ما أعرفش راح فين . . .

سامى : وبعدين ؟
نجيب : وبعدين شفتها نزلت ومشيت فى شارع المناخ فى اتجاه الأوبرا ...
سامى : مشيت وراها طبعاً ...
نجيب : أنت مجنون ! وأنا أقدر أمشى فى شارع المناخ ؟ عايز يقفشونى قدامها وأبات الليلة فى القسم ؟
سامى : أيوه صحيح دا من الشوارع الممنوعة مش واخد بالى . لك فيه على الأقل ثلاث زباين من اياهم . كوستا الترزى وشالوم الجزمجى وماريو الحـــلاق .
نجيب : (فى حنق) مسألة الشوارع دى بقت حاجة تجنن . أروح فين ياناس ؟ مفيش شوارع كفاية فى مصر . ان ما كنش مصلحة التنظيم تفتح حالا شوارع جديدة والا يعملوا مترو تحت الأرض أوترموواى فى السما ... اللهم أنا خلاص ماليش عيش فى البلد .
سامى : (باسما) أنت ممنوع من المرور فى كام شارع ؟
نجيب : (ناظرا فى أجندته) أقول لك ياسيدى : خد عندك المدابغ لغاية النص وقصر النيل بعد سليمان باشا والمناخ جزء منه وبعض شارع فؤادو شارع كوبرى قصر النيل . وأما الضواحى فصاحب الملك ساكن فى الزيتون
سامى : وأخيراً عملت إيه فى حكايتك ؟ .. طارت منك ...
نجيب : طبعاً
سامى : والنتيجة ؟
نجيب : النتيجة ؟ مفيش نتيجة غير انى دلوقت محسوب فى عداد الأموات وشوف لى طريقة . لأن المسأله جد مش لعب .
سامى : أشوف لك طريقة ازاى ؟ ما سألتش مين دى ؟ بنت مين ؟
نجيب : أبداً .. أبداً ..
سامى : ما شفتش نمرة الأوتوموبيل كام ؟

نجيب : أبداً ... أبداً ...

سامى : طيب تعرف ماركته إيه الأتوموبيل على الأقل ؟

نجيب : أبداً ... أبداً ما أخدتش بالى . وهو أنا كنت فاضى أشوف ماركة الأتوموبيل والا ماركة وشها .

سامى : وما خدتش تاكسى ورحت وراها تشوف ساكنه فين ؟

نجيب : أبداً ... أبداً ...

سامى : اديني عقلك ! عايزنى أعمل لك إيه بقابذمتك ؟ كل حاجه أبداً . شارلوك هولمز أنا والا شمهورش ؟ والا عايزنى أضرب لك الرمل ؟

نجيب : انت مستحيل تعرف الحب . آدى كل اللى أقدر أقوله بالاختصار لواحد مغفل زيك .

سامى : أشكرك . أورفوار . (يتحرك للخروج)

نجيب : اسمع . أنا لأول مره فى حياتى اتلخمت ... وبقيت واقف تايه مش حاسس بالدنيا . وفجأه طلعت اجرى حاطط إيدى هنا .. (يشير إلى قلبه) زى واحد مضروب عيار نارى . لغاية ما وصلت عيادتك تسمى ده إيه ... ؟

سامى : أسميه مرستان !

نجيب : الحب الحقيقى . اللى ما يحصلش إلا مرة واحدة فى الحياة !

سامى : عندها أتوموبيل طول الأوده دى مرة ونص . تمام أهو ده الحب الحقيقى . هسبانو . ريزوتا . فراسكيني . باكار : ماركه من دول تفتح لك جميع الشوارع الممنوعه ، ولا تحتاجش لمصلحة التنظيم .

نجيب : (يبصق فى الأرض ازدراء) أنت رجل مادى !

سامى : اسمع يانجيب نصيحه : أنا أشجعك انك تغوى العربيات اللى طول الأوده دى مرة ونص . ماليتك تنتظم ، وتعيش مرتاح .

نجيب : أنا أحتقر الكلام اللي بتقوله ده .

سامى : انت حر .

نجيب : وأحتقر الفلوس .

سامى : طيب . أورفوار . (يتحرك)

نجيب : رايح فين ؟

سامى : رايح لخطيبتى فى أمر مهم . وراجع بعد ربع ساعة . لأن عندى عيانين .

نجيب : (يتمدد كالمريض) أنا عيان .

سامى : انت قاعد هنا . أنا رايح بقى . (يتجه إلى الباب)

نجيب : رايح فين ؟

سامى : مش ضرورى أقول لك ألف مره أنا رايح فين ، لأن عقل حضرتك تايه النهارده ! . . .

نجيب : عندى هبوط فى القلب

سامى : أحسن . نهارك سعيد . (يحاول الخروج)

نجيب : (ينهض على قدميه بسرعة و يصيح به) قف عندك. رايح فين ؟ أنا باقول لك عندى هبوط فى القلب . . ياإبن الكلب ، ومضروب بالرصاص، وحالى خطرة . .

سامى : برده حانرجع للرصاص ؟

نجيب : (فى صوت قاصف) شوف لى دوا فى الحال لهبوط القلب وإلا وشرفك أطربأ العياده عليك وعلى العيانين

سامى : بقا دا صوت واحد عنده هبوط فى القلب ؟ !

نجيب : (ينزل صوته بسرعة إلى طبقة منخفضة) انت ياسامى يا خويه عندك دوا عجيب ضد هبوط القلب

سامى : إيه هو ؟

نجيب : (يترنم) ورقه بجنيه يا عزيزى ، جنيه مصرى والا انجليزى ، ينحط كد فى الجيب ، يجمد القلب و يطيب .

سامى : (ينظر إليه شزرا لحظة) بقا اسمع . يعنى يصح تضيع من وقتى ربع ساعة فى اختراع الحكاية الطويلة العريضه دى علشان كده ؟ ! . .

نجيب : (يمد يده) لا أبدا . مسألة الحب حقيقية ولا شك فيها وبكره تشوف أما الجنيه فده من زمان موصوف لى فى الحالات الخطره اللى زى دى !

سامى : (يخرج محفظة نقوده) وشرفك أنا لازم أعزل حالا من شقتى اللى فى قصر النيل . دا مين يسكن فى عماره ساكن فيها انت . . .

نجيب : (يخطف ورقة بجنيه من يد سامى) هات الله لايحرمك منى . ابقى ضيف على الحساب !

سامى : (فى تهكم) حساب ؟ نهارك سعيد . . .

(يخرج . . . .)

نجيب : (يضع الورقة فى جيبه بعناية) سعيد مبارك يا أفندم . . . (ثم يرتب هندامه) دلوقت بقا حيث أننا اطمأنينا على مستقبلنا الباهر لمدة ٢٤ ساعه . يجب البحث عن صاحبتنا اللى عينيها ماركة « برونيج » . . .

(يخرج علبه سجاير ويتناول سيجارة . . الباب الآخر للحجرة يطرق . . . . .)

نجيب : مين ؟ . . . (الطرق يعود فيشتد) اسكت يا عيان . الدكتور جاى حالا .

(الطرق يشتد . . . .)

سيدة : (من الخارج تصيح) أدخل والا لأ .

نجيب : (فى غير اكتراث) لأ .

السيدة : (من الخارج) ليه ما أدخلش ؟

نجيب : كده !

السيدة : (صائحة) لازم ادخل !

نجيب : وهو يشعل سيجارته) ادخلى

(الباب الأيمن يفتح وتظهر « ويفى » غادة مصرية أرستقراطية رشقية جميلة ذات أعين

فناكة وبمجرد أن يراها نجيب يبغت ويبهت
وتسقط منه سيجارته من فمه . . . . .)

فيفي : فين الدكتور ؟

(تبحث بعينيها فى أنحاء القاعة . . .)

نجيب : (بلا حراك) ؟

فيفي : (تتأمل جموده فى دهشة) الدكتور فين ؟

نجيب : ...

فيفي : الدكتور مش هنا من فضلك ؟

نجيب : (كأنما كان يخاطب نفسه) مش ممكن ... (ثم يصحو لنفسه ويلتفت بسرعة إلى فيفي) أفندم ...

فيفي : فين هو ؟

نجيب : هو مين ؟

فيفي : (فى شيء من الصبر النافد والحدة) الدكتور سامى طبعاً .

نجيب : آه ... طبعاً ... ما تأخذنيش . أنا ..

فيفي : (صائحة فى ضيق عصبى فجائى) الدكتور سامى ...

نجيب : (فى الحال وقد خاف من صيحتها العصبية الفجائية) ما اعرفوش .

فيفي (صائحة فى ضيق عصبى كذلك كالمرة السابقة) أنت فى عيادته هنا ما تعرفوش ازاى ؟

نجيب : (فى خوف كذلك كالمرة السابقة) طيب أعرفه !

فيفي : (تتأمله لحظة من رأسه لقدمه كمن حسبته مخبولا) يعنى حضرتك ما تقدرش تقول لى إذا كان الدكتور موجود والا مش موجود ؟

نجيب : أقدر أقول لحضرتك .

فيفي : (فى تهكم) امتى إن نشاء الله ؟

نجيب : حالا إن شاء الله ... بس ...

فيفى : بس إيه ؟

نجيب : حلم حضرتك علىّ شوية ...

فيفى : (تنظر إليه فى استغراب وضيق) أنا منتظره ...

نجيب : (يتمالك) أيوه يا أفندم حضرتك منتظره ... مين ؟

فيفى : (تنظر إليه نظرة نافد الصبر الذى يحلم لآخر مره) منتظره أعرف الدكتور سامى هنا والا لأ ؟

نجيب : (كمن يفيق) آه ... الدكتور سامى ... آه يعنى الدكتور سامى ؟ أيوه يا أفندم أقدر أقول لحضرتك ...

فيفى : أظن المسألة مش محتاجه الوقت ده كله علشان تقول لى الدكتور هنا والا مش هنا .

نجيب : تحبى أكون صريح شويه ؟

فيفى : تفضل .

نجيب : أنا محتاج لخمس دقايق علشان أرجع لحالتى الطبيعية

فيفى : (تنظر إليه لحظه) يعنى دلوقت بأى حال ما تقدرش تجاوبنى ؟

نجيب : مستحيل أقدر أجاوب حضرتك على أى سؤال بالشكل ده .

فيفى : بالشكل ده ازاى ؟

نجيب : ولو فيها رزالة غمضى عينيك شويه .

فيفى : (تنظر إليه شزرا) يعنى إيه ؟

نجيب : يعنى اعملى كده ...

(يغمض عينيه . . . .)

فيفى : مش فاهمة .

نجيب : لأ . لازم تفهمى من فضلك .

فيفى : أفهم إيه ؟

نجيب : تفهمى ان البرونج فيه ست رصاصات بس .. وانطلقو كلهم خلاص

أكتر من كده يبقى متراليوز وروحى راحت من أول رصاصة وإذا كنت سيادتك فاهمه انى بسبع أرواح أو انى معجون بالأسمنت المسلح يبقى ظلم وانت ما يخاصكيش والا أنا غلطان فى الكلام ده ؟

(لحظة صمت . . . .)

فيفى : (تنظر إليه من رأسه لقدمه كالمرتاب فى عقله) أنا كنت فاكره الدكتور سامى حكيم باطنى بس !

نجيب : (فاهما قصدها) قصد حضرتك إيه بقا ؟

فيفى : ولا حاجه . أنا ما قلتش حاجه زياده عن كده .

نجيب : أولا أنا مش عيان

فيفى : طبعاً مش بيطنك .

نجيب : يعنى سيادتك عايزه تقولى انى عيان بحاجة تانيه ؟

فيفى : أنامش عايزه أقول حاجه أبداً ولافيش داعى لكده بالمره ، لأنى مش جايه هنا دلوقت علشان أقول لك انت عيان بإيه .

نجيب : أمال حضرتك جايه هنا علشان إيه ؟

فيفى : جايه بالطبع لشىء تانى . أقابل الدكتور سامى .

نجيب : لأسباب صحيه طبعا ؟

فيفى : أيوه وكان علشان أولا . اسمح لى أعرف ... حضرتك مين هنا ؟

نجيب : حضرتى مين هنا ؟

فيفى : أيوه لو تسمح لى أعرف ...

نجيب : حاضر . أقول لحضرتك حالا .

فيفى : تفضل . منتظر إيه ؟

نجيب : (يخرج علبة سجايره ويقدمها إلى فيفى) سيجاره ؟

فيفى : (بلا حراك) مرسى . ما ادخنش .

نجيب : برافو . عملت طيب قوى أنا ما أحبش الست اللىْ تدخن .

(يتناول سيجارته ويضعها في فمه . . .)

فيفى : أنا كان ما احبش الراجل اللى يدخن .

نجيب : (فى حركة غريزية ينزع فى الحال السيجارة من فمه و يلقى بها على الأرض)

فيفى : (فى تهكم خفى) لأ . مفيش لزوم . اشرب سيجارتك أحسن !

نجيب : (فى قوة) لأ مش ممكن . أنا مجنون ؟ ! خلاص من اللحظة دى بطلت السجاير . أنا مستعد أتعهد لك وأقسم لك بشرفى وحياة . . .

فيفى : (فى برود) وإيه الداعى ؟ داشىء ما يهمنيش .

نجيب : (مصدوما) ما يهمكيش انى ابطل السجاير ؟

فيفى : بالتأكيد لأ . يهمنى فى إيه ؟

نجيب : مش لما ابطل السجاير صحتى تتحسن ؟

فيفى : وأنا مالى ؟ دا شىء يهمك انت .

نجيب : يهمنى أنا بس ؟ ما يهمش حد تانى أبداً ؟

فيفى : ما اعرفش . انت بالطبع أدرى بظروفك .

نجيب : ان كان على ظروفى تأكدى انها ألعن ظروف خلقها ربنا ، أولا أنا مقطوع من شجره ولا فيش حد يهتم ان كنت أدخن ولا انحرق . . . ثانيا ، أنا ساكن لوحدى فى «أبارتمان» فى شارع قصر النيل . . . ومحمد السفرجى سابنى امبارح وطفش . ووالدى الله يرحمه ويحسن إليه وكذلك والدتى الله يرحمها ويحسن إليها ، كانوا الاثنين من خيار الناس وكان عندهم . . .

فيفى : (تقاطعه وتلتفت جهة الباب) مع الأسف . عوضين التمرجى مش هنا علشان أسأله عن الدكتور سامى !

نجيب : (مصدوما) حضرتك متضايقة للدرجة دى من كلامى ؟

فيفى : (فى تردد) لأ . إنما بس أنا شايفه الوقت غير مناسب علشان تحكى لى تاريخ حياتك . . .

نجيب : وإمتى امال تشوفى الوقت مناسب علشان أبقى أحكى لك تاريخ حياتى بالتفصيل ؟

فيفى : وإيه الضروره انك تحكى لى تاريخ حياتك بتفصيل أومن غير تفصيل ؟
نجيب : مفيش ضروره أبداً ؟
فيفى : بالتأكيد مفيش أبداً .
نجيب : إيه السبب ؟
فيفى : طبعا أولا أنا ... ما تأخذنيش... ما أعرفكش
نجيب : (مصدوما) أشكرك .
فيفى : لأ ما تشكرنيش . دى الحقيقة .
نجيب : صحيح دى الحقيقة . لكن ...
فيفى : لكن إيه ؟
نجيب : لكن برده ما كنتش أحب أنك انت اللى تذكرينى بها .
فيفى : أنا مضطره .
نجيب : (يطرق فى شبه إذعان وألم) طيب .
فيفى : (تنظر إليه فى صمت ثم تقول) انت مع ذلك لغاية دلوقت مافهمتنيش حضرتك تبقى مين هنا ؟
نجيب : (فى كآبة) وإيه الفايده ؟ !
فيفى بس أحب أعرف أنا بكلم مين
نجيب : بتكلمى مين ؟ بتكلمى شخص مخلوق جديدانبج من مدة ١٠ دقائق . مالوش ماضى يذكر وفى الغالب مالوش مستقبل . مالوش غير حاضر جميل يدوم كان بالكتير ٥ دقايق .
فيفى : مش فاهمه كلامك .
نجيب : أحسن .
فيفى : بدى أعرف بس انت صفتك إيه فى العياده ؟
نجيب : ماليش صفه .
فيفى : انت لك صله بالدكتور سامى ؟
نجيب : صاحبى .

فيفى : حكيم زيه طبعا ؟
نجيب : (شاردا) طبعا
فيفى : (باسمة) الطيور على أشكالها تقع .
نجيب : (كمن يخاطب نفسه) صحيح أنا وقعت
فيفى : بالتأكيد
نجيب : (يرفع رأسه ويلتفت إليها فجأة) إيش عرفك ؟
فيفى : أنا أعرف أنك ما وقعتش على الدكتور سامى هنا إلا النهارده ، لأنى سبق جيت له كتير فى الوقت ده
نجيب : سبق جيتى كتير هنا قبل النهارده ؟ ! ... وأنا كنت ساعتها فى أنهى داهية
فيفى : ما أعرفش .
نجيب : (صائحا) اسمحى لى أقول لك انى أنا إنسان يستحق الضرب بعشرين أو خمسة وعشرين صرمه نضيفه !
فيفى : ماقدرش أقول لك بالضبط انت تستحق كام . لكن كل اللى اقدر أقوله انك بتضيع وقتى بشكل غريب . المهم فى كل اللى فات الدكتور سامى هنا والا مش هنا ؟
نجيب : (مصدوم منفعل) الدكتور سامى مش موجود . دا كل اللى أقدر أقوله وعلشان ما اضيعش وقت حضرتك بشكل غريب أقول لك أورفوار أو . . . آديو . . .

(يتحرك . . . .)

فيفى : فيه عيانين بره منتظرين الدكتور ، مين رايح يشوفهم ؟
نجيب : ماعرفش
فيفى : الدكتور سامى ما قالش من يشوف العيانين ؟
نجيب : مفيش هنا عيانين
فيفى : فيـــه

نجيب : مفيش

فيـفى : فيـــه

نجيب : مفيش

فيـفى : بقول لك فيه بره فى الصاله وفى أودة الانتظار .

نجيب : بقول لك مفيش هنا عيانين .

فيـفى : طيب روح شوف بعينك بره .

نجيب : أنا ما أكدبش نفسى وأصدق عينى . مفيش فى العياده بل فى العالم كله دلوقت غير شخص واحد بس أقدر أعترف بصحيح انه عيان

فيـفى : مين هو ؟

نجيب : المخلوق اللى واقف قدامك

فيـفى : انت بتقول انك حكيم مش عيان

نجيب : عيان

فيـفى : مش باين عليك

نجيب : هو يعنى علشان ما أكون عيان لازم يشيلونى على نقالة !.

فيـفى : وعيان بايه ؟

نجيب : وأنا مجنون أقول لك أنا عيان بأيه ، وخامس بايه ؟ مستحيل أقول ، ولو شنقونى

فيـفى : ليه بقـا ؟

نجيب : كده . ما أقولش أبداً

(لحظة صمت . . . .

فيـفى : (تنظر إليه قليلا) أحسن برده ما تقولش

نجيب : أنا نفسى ما يمكنش أقول

فيفى : أيوه ما تقولش

نجيب : ما أقولش أبداً

فيفى : أيوه كده .

نجيب : أيوه

فيفى : نرجع للموضوع . الدكتور سامى ما قالش حايرجع هنا إمتى ؟

نجيب : أؤكد لك لو قلت لك أنا عيان بإيه مستحيل تصدقى

فيفى : قلت لك خلاص ما تقولش ، انتهينا

نجيب : علشان كده أنا ما يمكنش اقول

فيفى : ما تقولش

نجيب : أيوه ما أقولش

فيفى : أيوه كده

نجيب : أيوه .

فيفى : إذا كان الدكتور سامى مش راجع دلوقت أقدر أسيب له كلمة . (فجأة تضع يدها على ضرسها متألمة) آه ...

نجيب : (فى لهفة) مالك ؟

فيفى : (تخرج منديلها و تضعه على فمها) سنتى .

نجيب : (فى اهتمام وقلق) بتوجعك ؟ ؟

فيفى : قوى .

نجيب : (يهرول فى الحجرة كأنه يبحث عن شىء) فين ؟ فين ؟ !

فيفى : بتبحث عن إيه هناك ؟ سنتى هنا

(تشير إلى فمها . . . .)

نجيب : أيوه فاهم . أنا ببحث عن الدوا فين الدوا . أولا إيه هو الدوا بالضبط ؟ على كل حال أنا لازم أشوف لك طريقة ـ لأنى مقدرش أشوفك متألمه من أى شىء ... فين التمرجى ؟ فين الدكتور ؟ انت لازم لك واحد دكتور حالا ...

فيفى : انت مش بتقول انك دكتور ؟

نجيب : آه . أيوه برضه . لكن حتى على فرض إنى دكتور ما اقدرش أعالجك إنت

فيفى : ليه ؟

نجيب : مقدرش أقول لك ليه . المهم دلوقت إيه اللى فى إمكانى أعمله علشانك؟! سنتك بتوجعك قوى ؟

فيفى : أيوه . دلوقت بس وجعتنى مش عارفه ليه ؟

نجيب : وريني ، افتحى بقك . فين السنه دى .. ؟ (تفتح فمها فتظهر أسنانها) أولاً ده ضرس مش سنه . علشان تصدقى انى دكتور . ثانيا فين هى الأسنان ؟ أنا مش شايف غير صفين لولى من الغالى !! انت يلزمك واحد جواهرجى مش واحد حكيم .

فيفى : لأ . أرحوك . ضرسى بيوجعنى . شوف لى أى علاج حالا...

نجيب : علاج زى إيه ؟

فيفى : مش أنا طبعا اللى أقول لك .

نجيب : أصل أنا بس مش حكيم أسنان ...

فيفى : أمال حكيم إيه ؟

نجيب : (فى تردد) حكيم ... (ينظر إلى عينيها الساحرتين) عيون . أيوه أنا حكيم عيون ... لأنى أفهم فى العيون ... ودرست العيون ... وقاسيت من العيون ...

فيفى : لكن احنا دلوقت فى الأسنان . واللى بيوجعنى ضرسى .

نجيب : تأكدى ان ضرسك عزيز علىّ قوى ... لكن بقا مع الأسف ...

فيفى : اسمع يادكتور ، أنا أعرف ان الألم دايما جاى من عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجة مثلجه ... ولذلك أى مسكن بسيط ...

نجيب : (بسرعة) أيوه مسكن . عليكى نور . أهو ده الدوا اللازم ، بس كان تايه عن بالى . إنما بقى المسكن ده يعنى الواحد يتعاطاه سفوف ، والا معلقة

شوربه قبل الأكل ، والا إيه . . ؟

فيفي : (تنظر إليه ماليا) انت يظهر انك مش دكتور أبداً .

نجيب : دكتور فى العيون بس يا افندم .

فيفي : ولا حتى فى العيون

نجيب : الله يسامحك. المهم عندى أن ألمك يزول بأى طريقه ... أنا مصرح لك ؛ اشتميني اضربيني . أنا أفتكر ان أحسن مسكن هو انك تشغلى نفسك عن الألم بهدلنى ولعن أبو خاشى ... أظن دى أحسن طريقه .

فيفي : لكن ده مش علاج طبى .

نجيب : مش ضرورى العلاج يكون طبى . مش أنا حكيم ... لكن أؤكد لك ان البلاوى التقيله ما تجيش إلا من تحت راس الحكما .

فيفي : (فى سخرية) انت حكيم مدهش !

نجيب : جايز . . إنما الأصح انى بنى آدم متألم دلوقت بشكل مدهش .

فيفي : مش باين عليك أبداً .

نجيب : ماهو برده ده من سوء حظى .

فيفي : ومع ذلك كونك انت كان متألم داشىء ما يهمنيش .

نجيب : وانت إيه اللى يهمك ؟ !

فيفي : المهم عندى حاجه تسكن ضرسى .

نجيب : ضرسك اسه بيوجعك ؟

فيفي : أيوه .

نجيب : خالص ؟

فيفي : خالص .

نجيب : أحسن .

فيفي : إزاى أحسن ؟

نجيب : علشان تانى مره تحرمى الوقوف قدام جروبى تاكلى « جلاس » ...

توجعى ضرسك وتموتى الناس !

فيفى : (فى دهشة) وعرفت ازاى انى أكلت جلاس قدام جروبى ؟

نجيب : حاجه بسيطه . . .

فيفى : لازم شفتنى قبل دلوقت بشويه .

نجيب : لأ .

فيفى : أمال عرفت ازاى ؟

نجيب : ماتعرفيش انى أقدر اقرا كل شىء فى فكرك وفى ضميرك وفى قلبك ؟

فيفى : حكيم روحانى حضرتك ؟

نجيب : بالضبط !

فيفى : (فى تهكم) أظن زى ما انت حكيم عيون ؟

نجيب : أحسن شويه .

فيفى : طيب اقرا اللى فى ضميرى .

نجيب : (يقف وقفة صناعية وينظر إليها مليا ثم يتنحنح) فى ضميرك إنى شخص ضيع وقتك بشكل غريب .

فيفى : كداب .

نجيب : (فى فرح) صحيح ؟

فيفى : ما تسألنيش . العالم الروحانى الحقيقى ما يسألش الزبون

نجيب : بدى أطمئن .

فيفى : مش من وظيفتك انك انت اللى تطمئن يا حضرة الساحر العجيب ؟

نجيب : أؤكد لك إنك ألطف انسانه شفتها .

فيفى : أنا مش عاوزه تقرا لى اللى فى ضميرك انت !

نجيب : عندك حق . اللى فى ضميرى أنا مفهوم طبعاً . وسحرك انت بس اللى قدر يكشف ضميرى .

فيفى : احنا فى سحرك انت !

نجيب : (فرحا) وأنا لى سحر ؟ !

فيفى : انت اللى بتقول .

نجيب : (متذكرا) آه ...

فيفى : قريت إيه كان فى فكرى ؟

نجيب : (ناظرا إليها مليا) انت مدهشه !

فيفى : دا شيء مش فى فكرى طبعا .

نجيب : انت مش بسيطه أبدا .

فيفى : ومين بسيط فى الزمن ده ؟

نجيب : أنا بقرا فى قلبك كلام يخوف .

فيفى : يخوف ليه ؟ ويخوف مين ؟

نجيب : يخوفنى

فيفى : يخوفك انت ؟ . انت كل حاجه تحشر نفسك فيها حتى قلبى ؟

نجيب : ياريت أقدر أنحشر فى قلبك !

فيفى : (تبتسم) إيه بقى اللى خوفك !

نجيب : أولا بصيت فى قلبك لقيته فاضى ، أفضى من جيب نجيب من قبل عشر دقايق !

فيفى : كداب .

نجيب : إزاى ؟ ! قلبك مش فاضى ؟

فيفى : لأ .

نجيب : مشغول !

فيفى : طبعا ...

نجيب : (فى فرح) كويس . تسمحى لى بقا أسألك سؤال واحد ؟

فيفى : (فى تقطيب) أنا عارفه السؤال الواحد ده وما اسمحش به أبداً ؟

نجيب : لأ . اعملى معروف أنا محسوبك ، متجيش لغاية النقطه الحساسه

وتعا كسبنى . كلمه واحده يتوقف عليها مستقبل حياتى .

فيفى : كلمة إيه ؟

نجيب : مين هو ... ؟ ... مين هو السعيد اللى ... ؟

فيفى : مستحيل . يظهر انى تساهلت معك فى الكلام أكثر من اللازم ... عاوز كان تعرف أسرارى الخصوصيه ؟ !

نجيب : وماله ؟ أنت أولا أجمل وأذكى وأشجع آنسه مصريه عرفتها .

فيفى : مش عاوزه تقريظ من فضلك .

نجيب : تقريظ ؟ دى حقائق . أنا عاوز أقول لك انك زى ماظهر لى واحده مش بسيطه من بتوع زمان . انت واحده فاهمه كل شىء فى الدنيا تعليم وتهذيب وذكاء . بالطبع دى أكبر قوه وأعظم سلاح فى يد الست تقدر تعيش به فى وسط العفاريت . إيه اللى يهم واحده زيك دلوقت انها تكون صريحه مع واحد زيى !

فيفى ما تبلفنيش من فضلك

نجيب : مش بلف أبداً والله .

فيفى : عاوزنى أكون صريحه فى إيه ؟

نجيب : أولا أنا مش عاوز أعرف إنت مين .. ولا ماركة أتوموبيلك إيه ... ولا ساكنه فين !

فيفى : أمال عاوز إيه ؟

نجيب : عاوز اعرف بكل صراحة .. فاهمه بكل صراحه ؟ ، مين هو المخلوق اللى شاغل قلبك ؟

فيفى : واحد من الناس .

نجيب : مفهوم . قصدى مين هو يعنى ؟

فيفى : وإيه يهمك إن كان زيد والا عمرو ؟

نجيب : (فى تردد) هو موجود ؟

فيفى : طبعا على قيد الحياه .
نجيب : (مترددا) لأ . قصدى موجود ... هنا؟ .
فيفى : أيوه موجود فى مصر .
نجيب : (خائفا) قصدى كان يعنى ... بس جاوبينى بالصراحة . فاهمة ؟ بكل صراحة ، هو موجود هنا فى الأوده دى والا لأ ؟
فيفى : (مندهشة) سؤال غريب !
نجيب : عاوز الصراحه ، هو موجود قدامك دلوقت والا لأ ؟!
فيفى : طبعاً لأ .
نجيب : (يحاول الهدوء) آه . . . . .
فيفى : (تلاحظ تغيره) ما لك ؟
نجيب : لأ مافيش حاجه أبداً . يعنى قصدك انه واحد تانى .. مش موجود هنا ؟
فيفى : طبعاً
نجيب : (يطرق) آه . . . . . .
فيفى : (تنظر إليه) زعلت ؟
نجيب : (يرفع رأسه) لأ مافيش زعل أبدا . .
فيفى : أظن أنا جاوبتك بصراحه زى انت ما طلبت تمام ؟
نجيب : (فى إطراق) أيوه تمام مرسى .
فيفى : أقدر أقول لك كمان إذا كنت عاوز إيضاح أكثر من كده إنه خطيبى .
نجيب : مش مهم .
فيفى : وإنه حكيم زيك ، لكن يمكن يعرف صنعته أحسن منك شويه .
نجيب : طبعاً .
فيفى : أقدر أقول لك . . إنك يمكن تعرفه .
نجيب : جايز .
فيفى : وإنه ربما يكون صاحبك .

نجيب : زى بعضه .

فيفى : تستعلم عن حاجه ثانيه كمان ؟

نجيب : لأ . خلاص. متشكر . ده كل اللى أنا كنت عاوز أعرفه . نهارك سعيد .

(ينحنى ويتناول سيجارته التى ألقاها على
الأرض ويمسحها فى كمه ويضعها فى فمه ،
صمت طويل . . . .

نجيب نهارك سعيد

(يتجه إلى الباب ليخرج . . . . . .)

فيفى : (تنظر إليه باسمة . وعندئذ تتحرك نحو الباب الآخر) يا عوضين !

(تخرج . . . .)

نجيب : (لايزال يفكر) ...

سامى : داخلا من الباب الواقف أمامه نجيب) انت لسه هنا . لسه هنا ومعاك جنيه ؟ ! مارحتش ليه تبحث عن صاحبتك)

نجيب : (ينظر إليه ولا يجيب) ...

سامى : (يترك نجيب ويهرع باحثا) فيفى .. (لنجيب) فيفى خطيبتى هنا ، ما شفتهاش ؟

فيفى : (تدخل) سامى ! ...

سامى : أنا يظهر رحت لك من هنا وانت جيتى من هنا . تعالى أولا لما أقدم لك نجيب صاحبى وصديقى وجارى فى السكن (يقدم أحدهما للآخر) خطيبتى :

فيفى : (بتهكم) تشرفنا .

نجيب : (لايجسر على النظر إليها) تشرفنا يا افندم .

فيفى : حضرته طبعا حكيم زيك يا سامى .

سامى : أبدا . ده موظف مهم .

فيفى : (لنجيب فى تهكم) كده ؟ !

سامى : وفضلا عن ذلك معروف فى كل مكان إنه من أظرف شخصيات البلد ،

مايغركيش إنه واقف كده مبلمزى اللى خطفوا محفظته ده بس علشان حصلت له حادثه من مدة نصف ساعه .

فيفى : حادثة إيه لا سمح الله ؟

سامى : شاف واحده فى أتومبيل قدام جروبى بتاكل جلاس ...

نجيب : (بسرعة) قصدى حادثة أتومبيل . كان حايحصل تصادم .

سامى : بلاش كدب يا نجيب .

فيفى : وجرى إيه ؟

سامى : مافيش تصادم ولا حاجه . الحكايه كلها إنه بيحب .

نجيب : (فى حيرة) كلام إيه ده يا سامى ؟

سامى : فيفى « سبور » ماتخفش . هو الحب عيب ؟ مش كده يافيفى ؟ بدليل أننا حبينا بعض .

فيفى : طبعا يا سامى .

نجيب : (يدير وجهه ويتحرك) نهاركم سعيد !

سامى : الله . انتظر . قل لنا نويت على إيه . احنالازم نساعدك ونشوف لك طريقه . ما دمت أول ماشفتها اتلخمت وغرقت فى شبر ميه ولا عرفتش هى مين ولاساكنه فين ؟ فأظن مش لطيفة إننا نسيبك كده وحلان اشوشتك .

نجيب : أرجوك يا سامى تريح نفسك من جهتى ! ...

سامى : إنت مكسوف تقول انك بتحب ؟

نجيب : وبعدين معاك ؟ !

سامى : إنت مش قايل لى أبلغ عن وفاتك لأن عينيها قتلتك ومت خلاص وانضربت بالرصاص ولا تقدرش تعيش من غيرها . حصل وإلا ماحصلش ؟

فيفى : للدرجه دى ؟

نجيب : كلام .

فيفى : طبعا كلام !

نجيب   والدليل على كده إنى عايش أهوه كويس بصحه جيده أربعه وعشرين قيراط

فيفى : دا من حسن الحظ .

سامى : (وهو يخلع جاكتته ويرتدى معطف العمل) ماتصدقيش ! .. شوفى وشه أصفر ازاى ؟ أنا أراهن إن ما كان وزنه نزل النص .

نجيب : (صائحا) يا سيدى مالكش دعوى بوزنى اعمل معروف ! انت حد مسلطاك علىّ النهاده ؟ !!

سامى : شوف انت بقيت عصبى ازاى ؟ ما يصحش توصل حالتك للدرجه دى وأسيبك .

نجيب : وعاوز منى إيه بقا انت دلوقت ؟

سامى : أشوف لك طريقه حالا . أنا كنت الأول مستعجل ودلوقت فضيت لك اسمع . أحسن حل أنك تروح « جوربى » وتسأل . . .

نجيب : أسأل عن إيه ؟

سامى : عن الست صاحبة الأتوموبيل الفخم اللى كانت بتا كل جلاس يمكن تكون معروفه هناك .

نجيب : طيب وان عرفتها يجرى إيه فى الدنيا ؟ إيه اللى راح يتغير فى حياتى ؟

سامى : إيه التغفيل ده ؟ إن عرفتها تبقى خلاص المسأله انحلت ، تبقى نجحت ياعزيزى واهنيك واستحق منك الحلاوه . مش كده والا إيه يافيفى ؟

فيفى : (باسمة) بالتأكيد !

نجيب : (خافتا وهو ينظر إليها) شىء غريب !

سامى : يلله طيران على جروبى . ما تضيعش دقيقه واحده !

نجيب : (يتحرك) حاضر . نهاركم سعيد .

سامى : (بسرعة) انتظر يانجيب (يدنو منه ويهمس إليه) . اسمع . . انت مش لازم لك كمان فلوس؟

نجيب : لأ .

سامى : عجيبه ! لأول مره فى حياتك الفلوس مش لازماك !

نجيب : (يخرج الجنيه من جيبه) خد ده كمان مش لا زمنى .

سامى : (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب : (يعطيه الجنيه) لأول مره فى حياتى أسلف فلوس !

سامى : قصدك : ترد السلف .

نجيب : الاثنين واحد . نهارك سعيد .

سامى : اسمع . . رايح تقابلها ازاى وأنت ما معكش قرش ؟

نجيب : (صائحا) أقابل مين ؟ مين هى اللى أقابلها ؟ ماتقولش الكلام ده بقا أحسن مايحصلكش طيب . أنامش مقابل حدا بداً . سيبنى إعمل معروف بقا خلينى أروح لأشغالى . أناواحد عندى شغل فى الوزاره وانت النهارده ضيعت وقتى النفيس !

سامى : وقتك النفيس (يلتفت إلى فيفى) بقول لك أصبح عصبى . ما كانش كده ابداً

فيفى : (لنجيب فى تهكم خفى) اشرب فنجان ينسون دافى يا نجيب بك أعصابك تستريح

نجيب : (ينحنى) أشكرك !

سامى : صحيح . الينسون الدافى ده مدهش .

نجيب : حاضر ! حاشرب ينسون دافى .

فيفى : وحمام سخن قبل النوم .

نجيب : حاضر .

سامى : صحيح الحمام السخن قبل النوم مدهش .

نجيب : آخد حمام سخن !

فيفى : وخد بعد كده ...

نجيب : إيه تانى . دش بارد كمان ؟ ! اعملوا معروف كفايه اسمحولى أروح لحالى .

فيفى : « الباكار » بتاعتى تحت تقدر توصلك .

نجيب : ممنون ، أنا ما اركبش لا باكار ولا دوكار .

سامى : سيبيه يمشى على رجليه ودا وش نعمه ؟ ...

فيفى : علشان أظن البك مستعجل . إحنا يظهر ضيعنا وقتك النفيس يانجيب بك ؟!

نجيب : بشكل غريب !

سامى : (يلتفت إليه مقطبا) ازاى ؟

نجيب : (صائحا منفجرا) أقسم بالله العظيم لو تكلمت كلمة زياده ، لأطر بأعليك العياده وزى ما ترسى . أنا لا قابلت ست فى جروبى بتاكل جلاس ولا سم هارى ... والحكايه ملفقه من أولها لآخرها علشان ألطش منك جنيه . ولو أسمعك تجيب لى سيرة الست دى مره ثانيه أنا أضربك بالرصاص !

سامى : الرصاص إياه اللى انضربت به النهارده ؟ !

نجيب : أنا باكلمك جد . وأنت الجانى على نفسك .

سامى : إنت جرى لك إيه يا نجيب . ؟

نجيب : أنا متأسف أكلمك باللهجه دى قدام الست ، لكن أنا مضطر (لفيفى) ما تأخذنيش

فيفى : (باسمه) خد راحتك فى الكلام .

سامى : معذور ! أنامش قادر أفهم يانجيب ازاى تيأس للدرجه دى ؟ احنا نبحث لك عنها يا سيدى من تحت الأرض بس إهدا وروق دمك وكون مطمئن . دى مسأله فى غاية البساطه أنا أتعهد لك وأكون مسئول .

نجيب : أصل المصيبه انك ما بتفهمش عربى أبداً . دماغك متركبه شمال . أعمل لك إيه ؟ الأمر وما فيه ياسيدنا الأفندى ان دى حكايه ما لهاش أساس بالمره . فهمت كلامى ؟ . يعنى لا كان فيه ست ولا جلاس ولا أتوموبيل .

سامى : مفهوم . لأنك ضيعت ده كله بلخمتك .

نجيب : ما فيش فايده !

سامى : لأنك انت لما تحب ...

نجيب : (مقاطعا) قلت لحضرتك ما فيش حب !

سامى : كده ؟ !

نجيب : تصدق ماتصدقش انت حر . أولا أنا ما أقدرش أدخل جروبى لأن مرسيل اللى واقف على البار له فى ذمتى ٢٠ جنيه من حساب وغيره ..

سامى : حتى البارمان اللى واقف على البار ؟ . والله انت لو دخلوك الجنه برده تستلف من سيدنا رضوان اللى واقف على الباب !

نجيب : ما حدش له بى شأن .

فيفى : طبعا ما لناش شأن أبدا .

نجيب : على كل حال . يكون فى معلومكم إنى ما أحبش الست اللى كانت بتاكل جلاس قدام جروبى . ما أحبهاش أنا حر ما أحبهاش أبدا . حدشر يكى ؟ بالعكس أنا أكرهها دلوقت زى ما اكره فاتورة الحساب ! فاهمين ... ما احبهاش ... ما احبهاش .

سامى : أقطع دراعى ان ما كان ده هو الحب .

فيفى : (ضاحكه وتقول بصوت خافت) مسكين يا نجيب !

الفصل الثاني

الشقة التى يسكنها نجيب بشارع قصر النيل : صالون بسيط حسن الذوق . باب فى الصدر وباب فى الجهة اليمنى صغير وباب بلكون فى الجهة اليسرى . منضدة كبيرة على شكل صندوق فى وسط الصالون . وعليها غطاء فلا يدرك الرائى لأول وهلة أنها صندوق . تليفون على منضدة أخرى صغيرة وجراموفون على منضدة ثالثة كذلك . مرآة فى الحائط .

نجيب : (أمام المرآة بالقميص والبنطلون يربط الكرافته . يدق جرس باب الشقة ... فينتفض نجيب ويسرع إلى وسط الصالون) . جرس الخطر . ! (ثم يتجه إلى المنضدة التى كالصندوق ويرفع غطاءها فيفتح الصندوق فيدخل فيه ويتمدد ويغلق عليه الغطاء . وعندئذ يدخل عبد الله من باب الصدر) .

عبد الله : (فى يده ورقة) سى نجيب بك ! يا سى نجيب بك ، اظهر جنابك وبان ، وعليك الأمان ! مفيش حد من إياهم . دا أنا عبد الله البواب .

نجيب : (يرفع الغطاء ويظهر من الصندوق ويظل لحظة يرمى عبد الله بنظرات شزراء ثم ينفجر) انت مش عبد الله البواب ، انت عبد الله الجحش ... حضرتك مش ناوى تبطل اللعب فى جرس الخطر ؟

عبد الله : نسيت .

نجيب : يعجبك كده تخلى دمى يهرب من غير مناسبه ؟

عبد الله : حصل خير .

نجيب : (يرتمى على المقعد) إجرى بقى شوف لى كباية لمون بالثلج .

عبد الله : وفين هو اللمون والثلج ؟

نجيب : تصرف يا أخي . بس شاطر تعكر مزاجي ... شيء يجنن .
عبد الله : هات جنابك قرش نشترى به .
نجيب : بتقول إيه ؟
عبد الله : قرش .
نجيب : اسحب كلمتك بسرعة
عبد الله : مافيش حد دلوقت راضى يبيع لنا شكك .
نجيب : طيب خلاص اسكت صرفنا نظر . لكن الحق مش عليك، الحق على أنا اللى أسكن فى عماره فيها بوابين زى حضرتك ... طول عمر البوابين تسلف السكان وأنت مش راضى تطلع من جيبك قرش واحد نجيب به ثلج .
عبد الله : تصدق بالله يا سى نجيب بك ؟
نجيب : مصدق بالله انك بارد .
عبد الله : أبدا ، وشرفك لو تعرف العذر . دا أنا مخصوص طالع لجنابك علشان أطلب ...
نجيب : لأ . إقصر الشر . تطلب إيه ؟ أنت انهبلت ؟ اسكت بقا خلاص . لا تطلب منى ولا أطلب منك . خلينا كده حافظين مراكزنا .
عبد الله : أنا على كل حال ما أنساش فضلك على .
نجيب : أيوه كده اتصلح اعمل معروف .

(يتناول الجاكتة من على مقعد ويلبسها)

عبد الله : بس ...
نجيب : (يقاطعه) لأ . فى عرضك مافيش بس ! ما تبقاش زى القطط تاكل وتنكر . إنت لسه امبارح واصلك منى نص ريال .
عبد الله : خليهم النهارده ريال .
نجيب : وأجيب لك منين ؟ هو انت ربنا مشيعك دلوقت علشان تتسبب فى نكدى ؟

عبد الله : دا أنا يابيه حايش عنك بلاوى كتير .

نجيب : طيب ماتحوش نفسك عنى شويه دلوقت .

عبد الله : والله إن ما كنت أنا موجود تحت لكان أصحاب الديون طلعوا هربدوا البيت . ولا كان نفع فيهم جرس خطر ولا صندوق ولا أى حيله من حيلنا دى ! . دا وكيل صاحب الملك كل يوم والثانى عايز يقابلك علشان أجرة الشقه المتأخره وأنا أوزعه وأقول له أنك مسافر ، وكل ماحد غريب يسأل عن حضرتك أقول له مش موجود . أمال فكر جنابك أنا قاعده تحت أقشر بصل ؟

نجيب : كل ده كويس ، لكن بقا ...

عبد الله : لكن كله من قلة البخت .

نجيب : انت لاخر قليل البخت ؟

عبد الله : ربنا أعلم بحالى .

نجيب : علشان عاوز نص ريال ؟

عبد الله : نص ريال . ربع ريال . اللى يطلع من ذمتك .

نجيب : انت فاهم ذمتى دى جراب أطلع منه انصاص ريالات وارباع ريالات ؟

عبد الله : بقى مافيش النهارده جبر خاطر ؟

نجيب : ربنا أعلم بحالى .

عبد الله : النهارده أول الشهر .

نجيب : أول الشهر كان الصبح .

عبد الله : ودلوقت؟

نجيب : دلوقت اسمه آخر الشهر .

عبد الله : كده بالعجل ؟

نجيب : النتيجه الرسميه بتاعتى كده . أول الشهر يبتدى من الساعه ٩ صباحا لغاية الساعة ١١ والدقيقه ٤٥ . يعنى على ما يضرب مدفع الضهر أكون شطبت

طبعاً . إنت فاكر إيه ، احنا ماعندناش فلوس تبات لثانى يوم .

عبد الله : على كده جنابك رايح تعمل إيه فى دى ؟

(يقدم الورقة التى معه . . . .)

نجيب : إيه دى ؟

عبد الله : فاتورة حساب

نجيب : هس ! . ماتسمعنيش كلمة حساب ، إياك تنطق بالكلمه دى فى بيتى . أنا مؤمن على حياتى ضد الكلمه دى .

عبد الله : دا خريستو البقال .

نجيب : ما اعرفوش .

عبد الله : عاوز يقبض .

نجيب : قل له بلاش عبط .

عبد الله : له ٦٥٠ قرش استجرار الشهر اللى فات . منه ٣٠٠ قرش سلفه نقدية و ٢٠٠ قرش باقى الشهر اللى قبله و ١٥٠ قرش ...

نجيب : اسكت اعمل معروف . مافيش فايده ربنا خالق لى طبل ودان ما يلقطش الحساب .

عبد الله : الخواجه حلف عمره ما يشككك حضرتك .

نجيب : حلف بإيه ؟

عبد الله : حلف بدينه قدام بوابين الحته ...

نجيب : إنه ما يشككنيش ؟

عبد الله : أبدا .

نجيب : (يغنى) قال إيه حلف ما يشككنيش .. قال إيه حلف ... (فجأة ينفجر فى غضب) أقسم بالله الذى خلق السلف نعمة للناس إنى لا أتعامل مع الوغد خرتستو ده لا شكك ولا نقديه . خلاص . مبسوط ؟

عبد الله : ونجيب لوازمنا منين ؟

نجيب : شوف بقال تانى . هو بقى مافيش فى مصر غير خريستو ؟
عبد الله : مافيش غيره . كافة بقالين الحته عرفتنا . بقى لنا سنه كل شهرين نغير بقال
نجيب : بقى احنا خلصنا بقالين قصر النيل كلهم ؟
عبد الله : خلصناهم كلهم ودوبناهم فى عرق العافية .
نجيب : مافيش بقال فتح جديد ؟
عبد الله : أبدا . أنا واخد بالى طيب من كل دكان يفتح جديد .
نجيب : شىء يجنن ! والعمل إيه بقى دلوقت ؟
عبد الله : أحسن طريقة ندفع لخريستو قرشين من أصل المطلوب ونرجع له .
نجيب : نرجع له . مش ممكن ... أنا حلفت خلاص . ما يمكنش
عبد الله : خريستو برده مهاود ابن حلال أحسن من غيره .
نجيب : انت مجنون مستحيل وقع منى يمين ...
عبد الله : إن الله غفور رحيم .
نجيب : حتى اليمين نقعد نبعزق فيه .. ؟
عبد الله : معلهش برده أحسن من البهدلة نراضيه ونرجع له .
نجيب : إنا لله وإنا لخريستو راجعون .
عبد الله : ندفع له النهارده ٢٠٠ قرش
نجيب : ٢٠٠ إيه ؟ ...
عبد الله : إن ما كانش النهارده يكون بكره .
نجيب : وإن ماكانش بكره ؟
عبد الله : يكون بعده .
نجيب : داكلام جميل . لما انت تعرف تسمعنى الكلام الحلو ده ساكت ليه من الصبح ؟ سبحان الله ! إنزل بقى خلينى آخد خمس دقايق استراحه .
عبد الله : (فى تردد) فيه موضوع تانى .
نجيب : موضوع مفرح من فضلك ؟

عبد الله : مفرح قوى .

نجيب : خير ؛ قل بسرعه .

عبد الله : الربع ريال لا زمنى ضرورى .

نجيب : (ناظراً شزرا) دا الموضوع المفرح قوى ؟

عبد الله : ماهو أصل أنا كنت الأول طالب من جنابك نص ريال ، لكن بقى …

نجيب : لكن بقى مراعاة للحالة الحاضره عملت لى تنزيل ٥٠ فى المايه . مفهوم …

عبد الله : أنا قلبى دايما على جنابك .

نجيب : أشكرك على إحساساتك .

عبد الله : (يشير إلى جاكته نجيب) أهرش جنابك فى جيب الجاكته …

نجيب : (ينهض ويخلع جاكتته ويقذف بها إليه) خد اهرش فيها بمعرفتك

عبد الله : (يتلقاها ويبحث فى جيوبها جميعها) اللى ما فيها برغوت نقديه !

نجيب : (جالسا) علشان تصدق .

عبد الله : (ينظر إليه فى ارتياب) أمال جنابك نازل بره دلوقت ازاى ؟

نجيب : ومين قال لك انى نازل ؟

عبد الله : جنابك مش نازل النهارده

نجيب : أنزل ازاى ؟ عينيك كلها نظر .

عبد الله : يعنى جنابك حاتفضل محبوس هنا ؟

نجيب : قسمتى .

عبد الله : لحد إمتى ؟

نجيب لحد ما تسلفنى ربع ريال .

عبد الله : كويس ، لأ . مش ضرورى بقى نزول جنابك . أقعد لحد ما يفرجها الكريم من ناحيه ثانيه (جرس التليفون يدق) إياك ده الفرج .

نجيب : (بلا حراك) عشم إبليس فى الجنه .

عبد الله : مين عارف ؟

نجيب : مش منظور أن مـدير البنك الأهلى يطلبنى فى التليفون علشان يقول لى أمرنا لك بخمسين جنيه ! على كل حال روح انت شوف مين .

عبد الله : (يتجه الى التليفون) يا سيدنا الحسين .

نجيب : إن كان واحد من اياهم ارمى السماعه على طول !

عبد الله : (يرفع السماعة) آلو ... آلو ... مين ؟ نجيب بك . حاضر (يلتفت إلى نجيب) دى واحده ست عاوزه حضرتك .

نجيب : (ينتفض) ست (ينهض ويهرع إلى التليفون) آلو . افندم ... آه ... هو انت ياسوسو ؟ نعم . عاوزه إيه ؟ . ما بظهرش ؟ طبعا فيه سبب مهم ... لأمش زعلان منك . أنا زعلان من نفسى . لأمش نازل النهارده . لأنى منحاش .. منحاش فى البيت . اللى حايشنى . سبب مهم . (يبعد فمه عن البوق ويخاطب عبد الله) أقول لها على السبب ياسى عبد الله (يعود إلى التليفون) لأ ما أقدرش النهارده .. متأسف ... أورفوار ... (يضع السماعة ويجلس وهو يقول لعبد الله) صدقت ؟ قلت لك ده مش مدير البنك الأهلى تقول لى لأ ... مافيش فايده .

عبد الله : (بعد لحظة صمت) بقى مافيش مع حضرتك ربع ريال ؟

نجيب : (فى صبر عجيب) إن كان مع حضرتى ٣ صاغ كنت نزلت.عاوزأفهمك أكثر من كده ؟

عبد الله : (فى لحظة تفكير) جنابك برده تقدر تجبر بخاطرى .

نجيب : (فى اهتمام) ازاى بقا يا شاطر ؟

عبد الله : المطبخ فيه كروانه نحاس تساوى لها نصف ريال .

نجيب : بس كده ؟

عبد الله : وفيه كمان لحوق كويس يجيب له ٧ قروش صاغ .

نجيب : كويس . وأنا آكل فى إيه ؟

عبد الله : فى اللوكانده

نجيب : ياسيدى ... ياسيدى !!

عبد الله : محمد السفرجى طفش ومين اللى رايح يطبخ لجنـــابك ؟ مفيش غير اللوكانده .

نجيب : (فى تهكم خفى) الكونتننتال !

عبد الله : اللى يستحسنها .

نجيب : تعجبنى .

عبد الله : وأكل اللوكانده على كل حال أحسن من تلكليك محمد السفرجى اللى يقرف الكلب .

نجيب : طبعا . لكن بقى يافصيح اللوكانده دى بلاش والا بفلوس ؟

عبد الله : شكك لحد أول الشهر .

نجيب : يامسكين يا أول الشهر ... أول الشهر ده لو كان جمل ، كان زمانه وقع من طوله مغشيا عليه !

عبد الله : وإيه الرأى بقى ياسى نجيب بك ؟

نجيب : اللى تشوفه جنابك .

(جرس التليفون يدق . . . .)

عبد الله : التليفون !

نجيب : تعال شوف مين .

عبد الله : (يمسك السماعة) آلو ... ؟ (لنجيب) واحده ست برده .

نجيب : عاوزه إيه دى كمان ؟ هات ورينى (يأخذ السماعة) آلو مين . حسنيه ؟ أفندم ... عاوزانى ضرورى ؟ مش ممكن . ماأقدرش أنزل النهارده . سبب مهم . منحاش .. أيوه منحاش ... برده لازم أحيلك حالا فى تاكسى ؟ طيب انتظرى على التليفون لحظه (يلتفت إلى عبد الله) نصف ريال سلف يا عبد الله بك !

عبد الله : منين ؟

نجيب : إبحث فى أى حتة .. لازمنى ضرورى . اعمل معروف .

عبد الله : تعمل به إيه جنابك ؟

نجيب : أجرة تاكسى يا مغفل .

عبد الله : أنا ورايا شغل تحت مش فاضى .

(يتحرك للانصراف . . . .)

نجيب : (يبصق نحوه) ما أنا برده عارفك ندل خسع ! (وفى الحال يتجه إلى البلكون فى الجهة اليسرى ويقف ببابه ويرنع رأسه إلى أعلى ويصفر) يا مصطفى ... يا مصطفى . سيدك سامى لسه مارجعش من العيادة ؟ لسه ؟ . طيب احدف لى حالا نص ريال وحياة أبوك . مافيش ازاى ؟ نص ريال واحد لاغير يا دون ما تعطلنيش . إخص على اللى عملكم خدامين . (يدخل يائسا) شىء يجنن (يمسك السماعة) آلو .. اسمعى يا حسنيه ... ما فيش فايده أبداً تعالى انت بتاكسى . مستحيل ؟ طيب يا عزيزتى أورفوار .

(يضع السماعة فى الحال . . . .)

عبد الله : خليك جنابك فى بيتك برده أحسن !

نجيب : (فى نظرة شزراء) أحسن فى إيه ؟

عبد الله : جنابك كنت حاتدفع للتاكسى النص ريال اللى احنا لسه مش عارفين نعثر عليه !

نجيب : طيب اسكت . مش عاوز منك كلام ! قسما بالله العظيم ما تنطق كلمه واحده زياده إلا أقوم أأكلك علقه تساوى ٣٠ قرش !

عبد الله : ٣٠ قرش ! دى ولا أكلة الحاتى الكبابجى ! طيب قابل ، بس ادفعهم .

نجيب : تفضل انزل . وخدها من قصيرها . إلا أنا دلوقت العفاريت بتلعب قدامى ...

عبد الله : لأ . ربنا يستر .

(يشير بالسلام ويخرج . . . . . .)

نجيب : (يرتمى على المقعد) مافيش نزول خلاص . أنا لازم أعود نفسى على الوحده وأعمل زى غاندى واحتقر العالم ده كله اللى ماشى بالفلوس . سوسو تحبنى علشان الفلوس . حسنيه عاوزانى بالفلوس . آدى الحياه كلها فيها إيه غير كده ؟ وكداب اللى يقول فيه حاجه اسمها عواطف عند مخاليق الله المصنوعين من وحل وطين ...

سامى : (يدخل فى اندفاع واهتمام) نجيب ؟ ...

نجيب : نعم . مالك عاوز إيه انت لاخر ؟ ...

سامى : أنا .. أنا ...

نجيب : انطق أمال .

سامى : أنا وقعت من السما وانت تلقفتنى ...

نجيب : امتى ده ؟

سامى : دلوقت .

نجيب : أبداً انت لو كنت وقعت دلوقت من السما كنت سبتك تنكسر رقبتك

سامى : ماترضاش . أنا عارف قلبك وأخلاقك .

نجيب : الغرض . بالاختصار انت عاوز إيه دلوقت ؟

سامى : ماتكلمنيش باللهجة دى يا نجيب . شجعنى شويه ...

نجيب : أشجعك يعنى إيه ؟ شجع نفسك وتكلم انت وقول اللى عاوز تقوله .

سامى : أنا .. انت عارف انى خاطب فيفى .

نجيب : عارف .

سامى : طبعا ... لسه مش خطوبه رسميه لغاية دلوقت . إنما ...

نجيب : زى بعضه .

سامى : لأ . مش زى بعضه .

نجيب : المهم انكم بتحبوا بعض .

سامى : مش كفايه . الخطوه المهمه والعقبه الصعبه أهلها . فيفى أولا وارثه النهارده ومتوفر لها فى المجلس الحسبى أكثر من ١٢ ألف جنيه وعائلتها كبيره معروفه وما اقدرش أقول لك ان كانو يرضوا بواحد زيى والا لأ . خصوصا أنا سمعت ان أهلها مشترطين مهر لا يقل عن ٨٠٠ جنيه وشبكة ٣٠٠ جنيه يعنى واحده زى دى تتكلف لها حوالى ١١٠٠

نجيب : وماله. انت لك فى البنك مبلغ وقدره ..

سامى : كل رصيدى ألف جنيه لا غير .

نجيب : نعمه من الله ! فيه غيرك رصيده النهارده ما حصلش ٣ قروش صاغ ...

سامى : لاحظ أن ألف جنيه ما يعملوش حاجه يانجيب .

نجيب : (فى تهكم) أبداً .

سامى : أنا باكلمك جد : انت أولا شفت فيفى . بنت شيك صحيح اللى زى دى لازم تعيش عيشه « لوكس » .. انت شفتها والا لأ فيفى . ؟

نجيب : (مطرقا) أيوه .

سامى : إيه رأيك فيها بذمتك ؟

نجيب : (مطرقا) كويسه .

سامى : (فى تحمس) مش كويسه بس .. جنان .

نجيب : (فى صوت خافت) صحيح .

سامى : بشرفك لو كنت انت فى مركزى مش تعبدها ؟ .

نجيب : (يرفع رأسه) إيه لزوم السؤال ده ؟

سامى : تعبدها والا لأ ؟

نجيب ما اجاوبش

سامى : انت حر . لكن أنا أقسم لك ان فيفى مافيش زيها اثنين فى مصر ..

نجيب : (مطرقا) ما حدش قال إلك كداب .

سامى : بنت « سبور » مدهشـــه يا نجيب . ساعات تسوق عربيتها بنفسها .

عربيه : باكار، فخمه ... تصور أمبارح بالليل فى شارع الهرم كانت ماسكه الدركسيون بيد واحده وايدها الثانيه على كتفى . وماشيين على ٨٠ كيلو .

نجيب : (فى مرارة) وتدوس الغلابه المساكين !

سامى : دى شاطره . ماتخفش عليها .

نجيب : (فى نفس المرارة) طبعا . الخوف على اللى يمشى فى سكتها ..

(صمت . . . .)

سامى : (بعد لحظة صمت وتأمل) أنا أحبها قوى يا نجيب .

نجيب : وأنا كمان ...

سامى : (ينظر إليه) وانت كمان ؟ ...

نجيب : أيوه أنا كمان أشجعك على ذلك .

سامى : (فى فرح) صحيح ؟

نجيب : وهى تحبك قوى ياسامى !

سامى : جدا .

نجيب : أنا ... أشجعها على ذلك .

سامى : إنت بتتكلم جد ؟

نجيب : مافيش داعى انى أهزر .

سامى : تفتكر انى كفء لها .

نجيب : بالتأكيد

سامى : ماتنساش ان كل ثروتى عبارة عن الآلاف جنيه الموضوعه فى البنك .

نجيب : من ساعة هى ماحبتك ارتفعت قيمتك وبقيت تساوى تقلك دهب .

سامى : إزاى الكلام ده ؟

نجيب : من يوم أنا ماعرفت انها بتحبك وانت متمتع بكامل احترامى ! لأول مرة أشعر نحوك باحترام عميق !

سامى : (فى دهشة) للدرجه دى ؟

نجيب : أمال إيه ؟ انت نايم ؟فوق لنفسك كده وافهم انك دلوقت حاجه تانيه يا ستين مغفل .

سامى : لأماتخفش أنا برضه فاهم لو تكون دى من قسمتى حانقاب حاجه تانيه صحيح وألعب بالدهب لعب ١٠٠٠٠ جنيه نقديه فى الزمن ده حاجه توهم غير العقارات ، علشان كده أنا بقول دى فرصه .. خايف تطير من يدى

نجيب : (يبصق) إخص ! صحيح إنك منحط ! انت مش عارف أبداً تخليني أحترمك خمس دقائق على بعض !

سامى : ايه ؟ حصل منى إيه ؟

نجيب : انت مش فاهم وبس .. مش ممكن واحد زيك يفهم

سامى : إيه بس اللى حصل ؟ . .

نجيب : حصل انك فاكرها بيعه وشروه وأوكازيون خايف يضيع منك. برضه انت حكيم سوقى تجارى .

سامى : بقى اسمع يا نجيب ، أنا مش جاى لك دلوقت علشان تهزأنى

نجيب : أمال جاى لى علشان إيه ؟

سامى : جاى لك علشان تساعدنى

نجيب : أساعدك فى إيه ؟

سامى : تساعدنى بكل قوتك وتنقذنى بأى وسيله لأنى رايح أقع من السما وانت ..

نجيب : إنتظر شويه من فضلك قبل ما تقع من السما وضح لى المسأله علشان أشوف إن كنت أقدر أستلقاك وإلا ما اقدرش .

سامى : طبعا المسأله واضحه . أهلها يستحيل يتنازلوا عن أقل من ألف و ٢٠٠

نجيب : وبعدين ؟

سامى : وأنا مش عاوز أظهر بمظهر الضعف والفقر والاحتياج . يعنى لازم أدفع فوراً اللى يقولوا عليه من غير تردد أو مماطله .

نجيب : كويس .

سامى . وانت عارف أن اللى معاى ألف بس . يعنى لازمنى ٢٠٠ قول ١٠٠ عاشان أهون عليك وأنا أبقى أتدبر فى الـ ١٠٠ الثانيه .

نجيب : أنا مش فاهم .

سامى : بالاختصار أنا أرجوك تسلفنى ١٠٠ جنيه دلوقت حالا .

نجيب : دلوقت حالا ؟ !

سامى : أيوه لأنى ناوى أقدم الشبكه والمهر وكل حاجه بكره قبل ما حد يعطل الشغله .

نجيب : بقى انت جاى لى عاشان أسلفك ؟

سامى : حالا ...

نجيب : آه ...

سامى : سكت ليه ؟ .. بتبص لى كدا ليه ؟ .

نجيب : أنا قاعد أفكر مش لاقى ...

سامى : الفلوس ؟ ...

نجيب : مش لاقى رد كافى شافى ينرد به عليك ...

سامى : ليـــه ؟

نجيب : عاوز تستلف منى ١٠٠ قرش ؟

سامى ١٠٠ جنيه

نجيب : (يضحك ثم يضحك)

سامى : أنا مستعدا كتب لك بالمبلغ كمبياله

نجيب : (يضحك ثم يضحك)

سامى : بتضحك ليه بس ؟ .. هو دا وقت ضحك يا نجيب ؟

نجيب . أمال إمتى وقت الضحك ؟ (ينهض ويصيح) أيتها السموات اضحكى أيتها الغرفة اضحكى ... أيها الصندوق اضحك .. أيها البواب عبد الله اطلع حالا واضحك (لسامى) واحد من أمرين إما إنك تعبان شويه

ويستحسن انى أطلب لك أسعاف بالتليفون ينقلك إلى مستشفى الأمراض العقليه ، وإما أني أنا اللى تعبان شويه لأنى أحتكم على ١٠٠ جنيه نقداً وعداً بدون علمى وقاعد منحاش فى البيت مع أنى باسلف الناس بكمبيالات

سامى : (يجذب نجيب من جاكتته) أرجوك تقعد

نجيب : سيبنى أتكلم واقنع نفسى أولا .

سامى : اقعد يانجيب اعمل معروف .

نجيب : (يجلس) قعدت .

سامى : يظهر انك مش فاهم الموضـــوع

نجيب : ده مؤكد ... انى أنا فهمت غلط خالص .

سامى : المسأله مسألة مستقبل . ولذلك أنا أتوسل إليك يانجيب فاهم أنا أتوسل إليك

نجيب : العفو علشان إيه بس ؟

سامى : تشوف لى ١٠٠ جنيه .

نجيب : برده ... (صائحا) يارجل اعقل . اعقل والا أقسم بالله العظيم أتكلم فى التليفون ينقلوك فى الحال ، دا أنا لسه يابارد مافيش خمس دقايق مصفر لك فى البلكون علشان تحدف لى نص ريال تقوم تجينى دلوقت تطلب منى ١٠٠ جنيه ؟

سامى : انت يا نجيب شخصيه معروفه فى جميع الأوساط والنوادى الكبيره .

نجيب : (يلتفت إليه بسرعة) يعنى إيه ؟

سامى : يعنى انك شخص ماحدش يرفض لك طلب

نجيب : دا صحيح . لكن قبل كل شيء أنا شخص معروف عند الناس كلها ان لى كرامة .

سامى : انت سالف من مارسيل البارمان ٢٠ جنيه .

نجيب : مارسيل وأمثاله عارفين طيب إن الـ ٢٠ جنيه يقبضوها منى لما تيجى الفرص المناسبه . ومن هنا لغاية ما تيجى الفرص المناسبه ما أقدرش أظهر نفسى لجنس مخلوق .

سامى : يعنى ما تقدرش تساعدنى يا نجيب بأى طريقه ؟

نجيب : فى الحاله الراهنه لأ .

سامى ما تقدرش تستلف لى من تحت الأرض ؟

نجيب : لو كان تحت الأرض فيه ناس بتسلف ما كنتش انتظرت لما تفكرنى حضرتك .

سامى : (ينظر فى الصالون) أنا كنت أعتقد انك تقدر ...

نجيب : أرجوك ما تبصش كتير لطقم الصالون ده لأنه اسه.ش مدفوع تمنه ومنظور ينحجز عليه من يوم للتانى .

سامى : يعنى مافيش فايده منك ؟

نجيب : عينك كلها نظر .

سامى : (فى يأس) ياخساره يا فيفى .

نجيب : (بعد لحظة إطراق) طبعا حاتزعل هى كان لو حصل مانع .

سامى : بالطبع

نجيب : أيوه من غير شك .

سامى : أيوه .

نجيب : أيوه (لحظة) وانت ما تقدرش تصارحها بالمبالغ اللى ممكن تدفعه ؟

سامى : مستحيل ... أنا لازم أفهمها انى عريس كف، متيسر .

نجيب : وليه تغشهم ؟

سامى : الزواج كله كده دلوقت .

نجيب : أيوه (لحظة صمت وهو مطرق) المهم هو الحب .

سامى : عشان كده زواجنا لازم يتم لأننا بنحب بعض .

نجيب : (فى صوت منخفض غريب) ان شاء الله يتم .

سامى : (فى أمل) ازاى ؟ . لقيت فكره ؟ الحقنى اعمل معروف أنا أبوس رجلك ، انقذني

نجيب : عندى فكره واحده .

« يفكر . . . . »

سامى : : قول أنا فى عرضك

نجيب : (يفكر) ما فيش غير . .

سامى : (مهتما) غير إيه ؟

نجيب : خاتم الملك . . .

سامى : (ناهضا) ونلقاه فين ده ؟

نجيب : موجود . (يفتح درجا ويخرج خاتما من الماس) خد .

سامى : (يتناول الخاتم بتردد) لكن . . .

نجيب : إيه ؟ ما ينفعش ؟

سامى : إدينى عقلك ما ينفعش ؟ . دى حاجه نخمه قوى . الله يرحمها الست صاحبة العصمه والدتك . انت يظهر كنت ابن ناس طيبين فى زمانك

نجيب : هات بقى سيجاره وروح اراهنه أو شوف لك فيه طريقة .

سامى : (فى تردد وهو يتأمل الخاتم) لكن لأ يا نجيب ما اقدرش ! . أنا بأى حق أسمح لنفسى بالتصرف فى تذكار عائلى زى ده ؟

نجيب : مش مهم !

سامى : أنا أعتقد ان ده تهجم منى عليك زيادة عن اللزوم ولا أجرؤش انى أقبل كرمك الغريزى المدهش ده .

نجيب : تجرأ واقبل وروح بسرعه رتب أمورك .

سامى : على كل حال يا نجيب أنا مقدرش أشكرك . لأن عملك مش من الأعمال اللى تشكر عليها بكلمه أو كلمتين . . . وان قلت لك مرسى أو متشكر لعمل زى دا أبقى بارد ... أنت بالتأكيد أنبل وأكرم وأظرف وأشرف شخصيه خلقها ربنا . . .

نجيب : رح بقى ما تبقاش ابن كلب رزل . . . دوشتنى

سامى : طيب أنا طالع بقى يانجيب أغسل وشى وأغير لأنها جايه دلوقت لأول مرة تتفرج على الشقه . أورفوار مؤقتا !

نجيب : أورفوار .

سامى : بكره أشوفك ضرورى علشان أقول لك أنا عملت إيه ؟

(خارجا . . . .)

نجيب : (يصيح به) اسمع . . .

سامى : (يلتفت إليه) نعم .

نجيب : معاكش نص ريال سلف ؟ .

سامى : (فى حركة حماسية يخرج محفظته) ياسلام يانجيب .. خد المبلغ اللى انت عاوزه . . جنيه . . . خمسه . . . عشره

نجيب : باقول لك نص ريال .

سامى : بس كده . . .

(يعطيه نص ريال . . . .)

نجيب : أيوه بس نص ريال .. أفهم عربى . . . مش طالب غيره . . . هات كمان سيجاره . . . ولع لى . . . يس رح بقى ابعد عنى . . . نهارك سعيد . . .

(سامى يخرج . . . نجيب يظل وحده على مقعد مفكرا يدخن . . . .)

(جرس الباب يرن . . . .)

(نجيب ينهض بسرعه . . . ثم يسرع إلى الطاوله ويدخل الصندوق . . . .)

(فيفى تنقر على باب الصالون وإذ تجده خاليا تقدم في تردد . . . .)

(وتجلس على مقعد ثم تتململ وتنادى .)

فيفى : مافيش حد هنا . . . سامى . . .

نجيب : (يرفع غطاء الصندوق أى المنضدة ويظهر رأسه)

فيفى : (تراه فى الصندوق خارجا فتصرخ فى رعب) آه ! . . .

نجيب : (خارجا من الطاولة) لا مؤاخذه . . . باردون . . .

فيفى : نجيب بك . . .

نجيب : أيوه ... أنا نجيب ...

فيفى : (ضاحكة ومشيرة إلى الصندوق) وعامل فى نفسك كده ليه ؟

نجيب : مش مهم ... أولا أنا أحب أعرف سبب تشريفك هنا .

فيفى : وأنا أحب أعرف صفتك إيه هنا ؟

نجيب : بقى حضرتك كل ماتقابلينى فى حته تقولى لى صفتك إيه .

فيفى : طبعا أسألك عن صفتك هنا بالحاله دى .

نجيب : صفتى انى فى محل سكنى .

فيفى : (فى دهشة) دا محل سكنك ... أمال سامى فين ؟

نجيب : شقة سامى فوق . حضرتك غاطنى فى الدور

فيفى : آه ... صحيح ... باردون ... طيب أما أقوم أطلع بقى ... قبل كده مش تحب تقول لى انت كنت مستخبى ليه كدا ؟

نجيب : احتياطيا بس ... علشان ماأقابلش بعض الناس غير المرغوب فيهم ...

فيفى : زى مين ...

نجيب : ناس كتير يطول شرحهم .

فيفى : أنا منهم ؟

نجيب : انت؟

فيفى : قول بصراحه .

نجيب : ما أقدرش أقول لك ..

(فيفى تمتعض على هذا الجواب . . . .)

فيفى : مرسى ... وعرفت ازاى انى جيت ؟ .

نجيب : علشان ضربتى جرس الخطر ...

فيفى : جرس الخطر دا إيه ؟

نجيب : جرس الباب ... لأن كل واحد يضرب الجرس معناه عندنا انه غريب عن البيت ، أقوم أنا فى الحاله دى أدخل الغواصه . .

(يشير إلى المنضدة . . . .)

فيفى : (تنظر إلى المنضدة التى على شكل صندوق) الغواصه !
(تضحك . . . .)

نجيب : أمال !... احنا دلوقت فى حالة حرب ... ودخول الغواصه ضرورى. علشان لو دخل حد من الأعداء يلاقى الشقة مافيهاش مخلوق يقوم يتقهقر بانتظام ..

فيفى : (باسمة) والمعارف ... دول الحلفاء طبعا يدخلوا على طول من غير ضرب الجرس ...

نجيب : طبعا ... ولذلك الباب دايما مفتوح ... والحلفاء عندهم تنبيه بعدم ضرب الجرس .

فيفى : أنا متأسفه اللى أزعجتك ودخلتك الغواصه من غير سبب ... ما كنتش أعرف ... على كل حال اعتبر انك كنت بتعمل مناورة ... انما اسمح لى أقول لك ان دى طريقه غريبه ! تفتكر ان فيه ناس كتير عاملين صناديق وغواصات زى دى علشان مايقابلوش حد ؟ .

نجيب : ما أظنش .

فيفى : اشمعنى بقى انت اللى عجيب فى أطوارك ؟

نجيب : علشان ربنا خلقنى كدا ..

فيفى : أنا ملاحظه ان أعصابك النهارده مرتاحه .

نجيب : الحمد لله .

فيفى : إنما دا ما يمنعش أنك تكره الست اللى كانت بتا كل جلاس عند جروبى زى ما تكره فاتورة الحساب تمام ... مش كدا ؟

نجيب : أرجوكى ماتفكرينش بفواتير الحساب .

فيفى : ولا بالست اللى انت تكرهها ؟

نجيب : لاحظى سيادتك أن سامى منتظر فوق .

فيفى : أنا طالعه حالا ... انت متضايق من وجودى ؟

نجيب : أنا ماقلتش كدا .
فيفى : باين فى عينيك انك متضايق .
نجيب : وهو كذلك .
فيفى : علشان كده أسيبك ... أورفوار .
نجيب : أورفوار .
فيفى : (تتحرك إلى الباب فترى الجرامفون فى طريقها فتقف) دا الجرامفون بتاعك ؟ . عندك أسطوانات جديدة طبعا ... على فكره ، أما امبارح سمعنا فى مينا هوس دور جديد فى الجازباند بديع قوى ... اسمه ... نسيت ... دلوقت أسأل لك سامى عن اسمه . أنا امبارح سقت البكار بنفسى ...
نجيب : عارف ... فى شارع الهرم ... الدركسيون بيد واحدة سرعة ٨٠ كيلو .
فيفى : سامى قال لك .
نجيب : طبعا .
فيفى : بقى سامى لازم يقول لك كدا على كل شىء ؟
نجيب : صاحبى .
فيفى : على فكره ... إيه رأيك فى سامى ؟ .
نجيب : رأيى فى سامى انه شاب مدهش .
فيفى : أنا مش شايفاه مدهش فى حاجه أبداً .
نجيب : أستغفر الله ... اسمحى لى أقول لك انك غلطانه قوى . انت عاوزه أحسن من كده إيه بقى فى الدنيا . شاب لطيف ... حكيم كويس ... فلوس عنده فى البنك . مالوش داين يطالبه بقرش . أو يزعجه بفاتورة حساب ... وفضلا عن كده ... بيحبك .
فيفى : بيحبنى ؟
نجيب : يعبدك ...

فيفى : مين كمان غيره بيحبنى ؟
نجيب : ما فيش غيره ...
فيفى : انت كداب ...
نجيب : مش عاوزه تصدقى ... انت حره .
فيفى : طيب بص فى وشى .. حط عينك فى عينى ...
نجيب : لا لا لا . اعملى معروف مافيش داعى أبداً انى أبص فى وش حضرتك ولا أحط عينى فى عينك .
فيفى : شوف انت خفت من عينى ازاى ؟
نجيب : ما عليهش
فيفى : قل لى يا نجيب ...
نجيب : ما شاء الله .
فيفى : إيه ؟
نجيب : نجيب كدا بس حاف .. لا نجيب أفندى ... ولا نجيب بك ... ولا حتى سى نجيب .. حضرتك واخده راحتك معايه فى الكلام زياده عن اللزوم
فيفى : (فى امتعاض) كدا ؟
نجيب : انت مش ملاحظه ؟ .
فيفى : كنت أفتكر انك « سبور » ...
نجيب : اللى قال لك كدا غشك .
فيفى : كنت أفتكر ان لى الحق اعاملك من غير تكليف بصفتك صاحب سامى الحميم ... ومع ذلك أنا حا خسر إيه ؟ تحب أقول لك يانجيب باشا ؟ .
نجيب : أحب تقولى لى « جود باى » ... بس وتسيبينى فى حالى !
فيفى : إنت النهارده وحش صحيح .
نجيب : طول عمرى كده . (يتناول سماعة التليفون بسرعة) آلو ... مين ... سوسو . اسمعى . أنا لازم أقابلك النهارده ... وهو كذلك ... بعد

عشر دقايق اكون عندك ... نروح فين ؟ . زى مايعجبك أنت ...
أورفوار مؤقتا ...

(يضع السماعة . . . .)

فيفى : (فى مرارة) دى واحده ست ...

نجيب : ... أظن كدا ...

فيفى : أنا دلوقت فهمت ...

نجيب : فهمتى إيه ؟

فيفى : فهمت انك نسيت بالعجل الست بتاعة جروبى ...

نجيب : الحمد لله اللى فهمتى كدا ...

فيفى : (تنصرف) نهارك سعيد ...

نجيب : (بلا حراك) نهارك سعيد ...

(فيفى تخرج ... ويبقى نجيب لحظة جامدا
ثم يرتمى على مقعد ويضع رأسه بين يديه ...)

الفصل الثالث

عين منظر الفصل الثانى . أى شقة نجيب ، نجيب واقف بقرب الجراموفون يسمع أسطوانة La petite Tonkinoise لجوزفين بيكر وهو يتحرك كأنه يرقص على أنغامها . ولا تكاد الأسطوانة تصل إلى ربعها حتى يدخل سامى .

سامى : (فى اهتمام واندفاع) نجيب ! ...

نجيب : (يشير إلى الأسطوانة) هس ! اسمع النغمه دى ! ...

سامى : المسأله مهمه قوى فضك من البتاع ده دلوقت .

نجيب : (يوقف الفونوغراف فى تبرم) هه ! . مالك بقى ياسيدى ... ادوشنى وقل مزاجى ! .

سامى : سوف يا نجيب المسأله انى أنا وقعت من السما ...

نجيب : وانا تلقفتك . انت ما عندكش شغل أبداً غير انك تقع من السما ؟ .

سامى : الحقيقة انهم مسألتين مش مسأله ! .

نجيب : كمان ؟

سامى : أولا الخاتم الألماس بتاعك ...

نجيب : ماله ؟

سامى : راح .

نجيب : راح ازاى ؟ يخرب بيتك

سامى : راح من إيديك ، من إيدينا ... لانى خلاص قدمته شبكه لفيفى ! . وانت إذا كنت تحب اكتب لك به كمبياله بأى مبلغ يعجبك يدفع على أربع سنين كان بها ... وإلا إذا كنت تحب تشنقنى اشنقنى أنا بين إيديك .. واللى تعمله اعمله !

نجيب : تذكار أمي ياجدع انت !...

سامي : أنا غلطت وريته لفيفي مسكت فيه . اضطريت أقول لها انه الشبكه !.. ونسيت ساعتها انه تذكار أمك ... (يستدرك) والدتك ! الحقيقة انه خاتم مدهش يانجيب .. كل من شافه يستعجب ! مافيش بضاعه زى دى دلوقت عند الجواهرجيه ! ..

نجيب : وأهلها قالوا إيه ؟ ...

سامي : فرحوا طبعا . وبقوا يوروه لمعارفهم . أنا قلت لهم تمنه ٦٠٠ جنيه .

نجيب : ده اللى ينتظر منك .

سامي : أبداً . الواقع انه يساوى كده برده . عند نجيب الجواهرجى خاتم ما يجيش ربعه مكتوب عليه ٣٠٠ جنيه ! ...

نجيب : انت لو كنت رهنته على ١٠٠ أو ٢٠٠ جنيه ما كنتش حا تقدم شبكه بالعظمه دى ! ...

سامي : ما هو ده نفس اللى أنا شفته برده ! ...

نجيب : احترموك طبعاً .. ورقبتك بقت أطول من الباب ده .

سامي : طبعاً .

نجيب : وخطيبتك مبسوطه بالتأكيد ..

سامي : فيفى حاتطير به طيران . لابساه فى اصبعها ودايره تفرجه للناس ! ...

نجيب : (فى صوت خافت) دا المهم ! ...

سامي : (بعد لحظة فى تردد) لكن بس ...

نجيب : (يرفع رأسه نحوه) إيه بقى ؟

سامي : (فى تردد) انت مش زعلان يا نجيب ! .

نجيب : علشان إيه ؟ .

سامي : علشان الخاتم ضاع لأنه لو كان ازهن على أى مبلغ ، كان برده على الأقل فيه أمل انه يرجع لك فى أى وقت ! .. لكن دلوقت مافيش أمل أبداً

نجيب : طيب وعاوز منى إيه بقى دلوقت ؟
سامى : ولا حاجه ... انت اللى عاوز منى !
نجيب : عاوز منك إيه ؟!
سامى : من حقك انك تزدرينى على الأقل وتحتقرنى لأنى زودتها خالص !
نجيب : مش فاضى انا دلوقت أحتقرك ...
سامى : سكوتك يا نجيب بيخوفنى .
نجيب : ماتخافش ...
سامى : ضميرى بيوبخنى .
نجيب : وآخرتها معاك بقى ؟ . انت عارف انا ماليش تقل على الفلسفة . ضميرك يوبخك ، يهزأك ، يرقعك بالصرمه . أنا دخلى إيه ؟!
سامى : طيب .
نجيب : آدى مسألة فاتت ... إيه بقى المسألة الثانيه ؟
سامى : المسألة الثانيه ...
نجيب : انطق .
سامى : كتب الكتاب
نجيب : ماله ؟
سامى : كان غرضى يتم فى أقرب فرصه .
نجيب : وجرى إيه ؟
سامى : فيفى مصهينه شويه وقاعده تماطل وتمطوح .
نجيب : وإيه السبب ؟
سامى : مش قادر افهم .
نجيب : من إمتى الكلام ده ؟
سامى : أخيراً .
نجيب : طيب وانت مستعجل على إيه ؟

سامى : إزاى انت عبيط ؟ لازم ننتهى بسرعه قبل ما يخلصوا منى القرشين
(نجيب ينظر إليه شزرا) بتبص لىّ كده ليه ؟ مش عاجبك كلامى ؟
أنا شايف انى باتكلم بعقل .

نجيب : بعقل زياده عن اللزوم .

سامى : أصل الموضوع ده بالذات عايز كده !.

نجيب : بالعكس .

سامى : إنت مش فاهم مركزى يانجيب . أنا أقل واحد تجرأ أنه يخطب فيفى !.
دى تقدموا لها أكبر ناس فى مصر ورفضتهم . انت نايم ؟ دى معروفه
فى البلد كلها انها لقطه وحيده ، اللى ينولها كأنه نال ...

نجيب (فى تهكم) البنك الأهلى ؟

سامى : السعاده فى الدارين !

نجيب : دا صحيح !.

سامى : ولذلك أنا عايز اطمئن .

نجيب : طبعا ! .

سامى : عايز اعمل كل جهدى إن كتب الكتاب ينتهى فى ظرف اسبوع ...

نجيب : أسبوع ؟! هو الزواج سلق بيض ياحضرة الأفندى والا هىّ العباره نهب !...
اهدأ وابرد وتعفف شويه ! انتم ليه كده ناس بطالين شباحين !... الدنيا
بخير ولله الحمد . ولاحدش بيموت من الجوع وانت عندك ألف مدعوق
مصرى فى البنك ! .

سامى : يعنى تفضل انى أترك لهم حرية تحديد اليوم اللى يعجبهم ؟ .

نجيب : بالتأكيد ! .

سامى : فكره برضه علشان ماظهرش قدامهم بمظهر اللحوح الملهوف !

نجيب : مافيش عندك غير انك تظهر بالمظهر ! برضه تفكيرك مش عاجبنى أبداً !.

سامى : ليه ؟ .

نجيب : أنا والله خايف انك ما تستحقش عروسه جميله زى دى ! . .
سامى : (فى قلق) إزاى ؟ لأ ما تخوفنيش امال ! . . .
نجيب : ماعندكش عواطف أبداً . . .
سامى : (يتنفس الصعداء) لأ . عندى اطمئن . العواطف دى موجوده دايما فوق البيعه ! . .
نجيب : البيعه ؟ . شوف برضه ألفاظك مش عاجبانى !
سامى : (يصيح) وبعدين بقى . . . انت حاتطير لى برج من عقلى . جاتك البلا سمج ! أنا مش ضرورى أعجبك انت . أنا مادمت عاجب فيفى طظ فى حضرتك وفى الدنيا كلها !
نجيب : (يطرق) أنا كل قصدى انك تعجبها !
سامى : عاجبها غصب عنك !
نجيب : دا المهم .

(صمت . ينهض ويتجه إلى الجرامفون لبدير الأسطوانة . . . .)

سامى : بلاش فونوغراف دلوقت اعمل معروف خلينا نتكلم شويه !
نجيب : عاوز منى إيه كمان ؟
سامى : ولا حاجه !
نجيب : طيب خلاص بقى اعتق رقبتى !
سامى : ماتخافش . خلاص عتقتك . أنا كان غرضى اسألك عن أحوالك انت !
نجيب : أحوالى أنا عال قوى ، كتر خيرك !
سامى : على فكره ، الست اللى كنت قابلتها فى جروبى بتاكل جلاس ووقعت فى حبها ! مافيش خبر عنها أبداً ؟
نجيب : لأ ! . . .
سامى : أنا متأسف إنى غرقان اشوشتى فى مسألة فيفى زى ما انت شايف ، وإلا

أنا كنت حالا شفت لك طريقه !

نجيب : ممنون .

سامى : وأحوالك الماليه ماشيه ؟

نجيب : أحوالى الماليه فتحت بصعود ٥ بنط وقفلت بنزول بنطين !

سامى : هى إيه ؟

نجيب : البورصة !

سامى : بورصه إيه ؟

نجيب : أعمل لك إيه ؟ ... حضرتك بتسألنى إذا كانت أحوالى الماليه ماشيه ؟
أقول لك إيه بس؟ شيء يجنن ؟ تاجر أقطان أنا فى بورصة مينا البصل ؟ !
من إمتى كان لى أحوال ماليه ماشيه والاقاعده ؟

سامى : أنا غرضى أسألك عن الحجز المتوقع على عفشك لسه ماشى والا ...

نجيب : طبعاً ده ماشى ... أمال حايروح فين ؟

سامى : وإمتى تحدد يوم البيع ؟

نجيب : ما اعرفش . اسأل عبد الله البواب ، هو اللى تعين حارس !

سامى : على الله من هنا ليوم البيع يجى لك قرشين .

نجيب : منين ييجوا القرشين ... مادام ما انفتحت لناش الجيوب ولا القلوب !

سامى : طبعا انت عارف ظروفى صعب !

نجيب : جداً .

سامى : على كل حال ربنا يفرجها من فضله .

نجيب : والله أنا فى غاية الخجل من ربنا ، لأنه سبق فرجها كتير من فضله !

سامى : (ينهض للأنصراف) مش كتير عليه المره دى كمان ...

نجيب : انت قايم ؟

سامى : أيوه علشان ورايا ميعاد !

نجيب : مع خطيبتك طبعا .

سامى : بالطبع مع فيفى !

نجيب : طيب مع السلامه .

(سامى يخرج بعد أن يحيى باشارة . .)

(نجيب ساهم بلا حراك لحظة . . . .)

عبد الله : (يدخل ومعه ورقة) سيدى نجيب بك !

نجيب : أفندم .

عبد الله : النهارده كام فى الشهر ؟ .

نجيب : (فى ارتياع) ليه بقى الله لا يسيئك ! .

عبد الله : لأ مافيش حاجه ما تخافش . . .

نجيب : ما انتش جايب وراك مصيبه النهارده ؟

عبد الله : لأ . مافيش لا سمح الله مصايب ، واحنا مالنا ومالها ، شر بره وبعيد!

نجيب : أمال الورقه اللى فى إيدك دى إيه ؟

عبد الله : لأ . دى لسه ما جاش وقتها !

نجيب : الحمد لله .

عبد الله : روق بال جنابك .

نجيب : أصل انت دايما تيجى تطلع على جتتى البلا من غير مناسبه ! . . .

عبد الله : لأ خلاص ان شاء الله مايجيش على قدمى إلا الخير . . .

نجيب : طيب يا سيدى عشمنا كده برده .

عبد الله : الغرض ومافيه . . . أنا كنت عايز أقول لحضرتك !

نجيب : إيه ؟ إياك انت جاى طالب منى فلوس ؟

عبد الله : برده ما أقدرش أكدب حضرتك فى دى ! . لكن بقى ! . .

نجيب : لكن بقى إيه ؟ أنا كان أملى تطلعنى مره كداب فى دى .

عبد الله : على كل حال دى مسأله مش مهمه دلوقت .

نجيب : أيوه كده اعمل . معروف فضنا من المسائل اللى مش مهمه ! . . انت

كنت طالع ليه بالظبط ؟ ...

عبد الله : هو النهارده مش ١٢ فى الشهر ؟

نجيب : النهارده ١٤ .

عبد الله : (صائحا) ١٤ فى الشهر ؟ يا خبر اسود ! .

نجيب : (فى هلع) اسود ازاى ؟

عبد الله : النهارده مصيبه مستنظرانا ولا احناش داريين !

نجيب : قلت لك كده تقول لى مافيش مصايب النهارده ! . إيه بقى ياسيدى قول ؟ . تكلم ، موتنى ، هات خبرى بالعجل ! ...

عبد الله : المحضر كان قال إن يوم البيع ١٤ الشهر ده ! .

نجيب : ١٤ أبريل ! ...

عبد الله : جنابك مش عارف ؟ ...

نجيب : أعرف منين ؟ ...

عبد الله : أنا سلمت لجنابك صورة من ورقة الحجز زى دى .

(يقدم الورقة . . . .)

نجيب : وانت فاهم انى لاقى نفسى علشان اقرا محاضر حجز وافور دمى قبل الميعـاد ؟ . .

عبد الله : طيب خد جنابك استقرا الورقه دي وشوف يمكن احنا غلطانين .

نجيب : هات يا سيدى وريني .

(يتناول الورقة وينشرها ويقرأ الآتى :)

محضر حجز تنفيذى : إنه فى يوم الأحد ٢ مارس سنة ١٩٣٢ الساعة ١٠/٤٥ افرنكى صباحا بناء على طلب الخواجات جبران سعد الله وإخوته المتخذين لهم محلا مختارا مكتب حضرة حامد فرغلى أفندى المحامى . وبالاطلاع على صورة محضر الحجز التحفظى الرقيم ٧ فبراير سنة ١٩٣٢ المحكوم بتثبيته ، وعلى الحكم الصادر غيابيا من محكمة مصر

الأهلية فى القضية المدنية نمرة ٤٨١٦ سنة ١٩٣٢ المشمول بصيغة التنفيذ والنفاذ ومعلن قانونا وموكل لنا بتنفيذه . أنا عبد الحميد قزمان محضر محكمة مصر الأهلية وصلت إلى شارع قصر النيل وبمساعدة شيخ القسم قد تواجدت بالمسكن استئجار المدعى عليه نجيب أفندى إحسان فلم أجده ، ونبهت على تابعه بواب العمارة عبد الله خميس المقيم معه فى معيشة واحدة بدفع مبلغ ٥٦٨٠ قرشاً قيمة المحكوم به والمصاريف وأتعاب المحاماة . فأجاب أن المدعى عليه غائب ولعدم الدفع دخلت العين المؤجرة وأوقعت الحجز التنفيذى على الآتى : — عدد ١ ترابيزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل مستعملة سليمة . عدد ١ كنصول خزران وعليه رخامة بيضاوى سليمة . عدد ١ بساط قطيفة مبرد ٤ × ٥ . عدد ٣ براقع ستاير خشب مشجر بحلية قطيفة . عدد ١٢ كرسى خزران بيوية بنى : عدد ١ سرير خشب مشجر بلد كان بيوية بيضه وعليه مله خشب بسلك وثلاث مراتب نوم بوجه تيل مقلم حشو قطن ومخدتين نوم بوش ستانيه أخضر ولحاف ستانيه بمبه عدد ٤ حلل نحاس بغطاهم من فوق بعض وزن الجميع ١٥ رطل عدد ١ أنجر نحاس أربعة أرطال . (نجيب يقطع القراءة ويلتفت إلى عبد الله فى فرح) والصالون ده نسيوه؟

عبد الله : نسيوه ازاى ؟ محجوز عليه برده استقرا جنابك ضهر الورقة تلاقى بقية القايمة .

نجيب : (يقرأ) عدد ٦ كنبه وفوتيل وكراسى صالون . عدد ٢ طاولة كبيرة وصغيرة . وعدد ١ فونوغراف ماركة جرامفون وعشر أسطوانات أفرنجية وعربية مستعملة سليمة ...

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت إلى عبد الله) حتى الجرامفون والأسطوانات يا عبد الله! دول قشطونا تمام . وجردونا وخربوا بيتنا ...

عبد الله : استقرا . . . استقرا . . . لسه كان . . .

نجيب : (يقرأ) عدد ١ دولاب ملابس بضلفتين وبمرآه مصقولة سليمه . عدد ٣٤ قطعة فقط لا غير ولم نجد خلاف ذلك ولعدم وجود . . . (نجيب يلتفت لعبد الله) ازاى ما وجدوش خلاف ذلك ؟ بقى ده كل العفش ؟ !

عبد الله : (يغمز بعينيه) أصـــل أنا كلام فى سر جنابك هربت الباقى . . . التناتيش الخفيفه .

نجيب : كنت بالمره هرب العفش كله يا عبيط .

عبد الله : ازاى أهربه ؟ ده يبقى اسمه عزال . وانا صنعتى هنـــا بواب العمارة أقوم أعزل شقه بحالها من غير علم صاحبها ؟ وأعزل حضرتك فين . ؟

نجيب : النهايه . أهو المحضر هو اللى عزلنا . . . (يعاود القراءة) . فقط لاغير ولم نجد خلاف ذلك ولعدم وجود من يقبل الحراسة فقد عينت عبد الله خميس بواب العمارة حارسا على جميع ما حجز عليه وحذرته بالقانون وقبـــل الحراسة وحددت لمبيع المحجوزات يوم الإثنين ١٤ أبريل سنة ١٩٣٢ من الساعة ٩ صباحا لآخر النهار . . .

عبد الله : يعنى النهارده .

نجيب : (يستمر فى القراءة) وحررت هذا المحضر وتركت للمدين صورة مخاطبا مع تابعه عبد الله خميس لغيابه وسلمت له صورة بصفته حارسا

عبد الله : وقال لى إن ضاع جنس شيء من اللى مكتوب فى القايمه أروح أنا فى الحديد

نجيب : طبعاً .

عبد الله : لكن أدحنا بقينا العصر ولا فيش حـــد جه باع ولا اشترى ! يكونوش نسوا ؟

نجيب : ينسوا ازاى ؟ طول بالك دلوقت تتفرج على بهدلتنا قدام اللى يسوا

واللى ما يسواش !

عبد الله : وإيه العمل دلوقت؟

نجيب : ما فيش عمل بالمره .

عبد الله : بس لو كانش راح من بالى ان النهارده ١٤ فى الشهر !

نجيب : يعنى كنت حاتعمل إيه ياسى عبد الله ؟ دا حتى أحسن اللى راح من بالك . على الأقل علشان ما نزعاش قبل الهنا بسنه . فضلك بلا وجع دماغ . دا أنا لوكنت اكدر خاطرى علشان مسائل زى دى كان زمانى توفيت بقالى ١٥ سنه ومدفون النهارده فى قرافة المجاورين (يتجه إلى الجرامفون) اسكت لما اسمع الأسطوانة المدهشه قبل ما ييجوا ياخدوا الفونوعراف .

عبد الله : لك حق جنابك ، فرنش ، ماخد واخد منها حاجه !

(يخرج عبدالله .. نجيب يدير الأسطوانة التى أدارها فى أول الفصل (لجوزفين بيكر) ثم يتحرك راقصا على أنغامها في قوة وعدم اكتراث . . . .)

(فيفى تدخلى فجأة بعدلحظة فترى نجيب يرقص وحده في الحجرة على نغم الأسطوانة فتقف باسمة مشاهدة . ويراها نجيب فلا يغير ماهو فيه . . . ويظل يرقص غير حافل بوجودها وتسر فيفى من حركاته فتجلس على مقعد أمامه تتفرج . ولا تمالك أحيانا من الضحك لحركاته الفكاهية . الىأن تنتهي الأسطوانة فيرفع نجيب الإبرة وهو يصفر بفمه . . .)

فيفى : (فى ابتهاج) مدهش ! أرجوك تعيد الأسطوانه دى كمان مره .

نجيب : (ينظر إليها من رأسها إلى حذائها ولا يجيب) ؟

فيفى : (فى امتعاض) بتبص لى كده ليه ؟

نجيب : شيء جميل خالص !

فيفى : إيه هو اللى جميل خالص ؟

نجيب : أولا دخول حضرتك على طول كده كأنها وكاله من غير بواب !

فيفى : كنت عايزنى أضرب جرس الخطر ؟ كان زمانك دلوقت جوا الغواصه بقالك ٥ دقايق ، فى الحر ده !

نجيب : سيادتك مش غلطانه المره دى فى دور سامى ؟

فيفى : لأ أبداً . أنا عارفه ان دى الأبارتمان بتاعتك

نجيب : طيب بقى أنا أحب أعرف بسرعه سبب التشريف .

فيفى : اسمع أما أقول لك قبل كل شىء انت يجب تغير بسرعه لهجتك دى وتكلمنى بسرعه بشكل ألطف من كده ، والا انا وحياة راس ماما أجننك وأوريك النجوم الضهر !

نجيب : وحياة راس ماما أنا شايف النجوم الضهر والصبح والعصر وطول النهار . ومش منتظر سيادتك دلوقت علشان توريهم لى !

فيفى : ليه بقى ؟ . . إيه اللى مزعلك ؟

نجيب : فيه ألف سبب وسبب !

فيفى : ومع ذلك أنا دخلت فجأة لقيتك مبسوط بترقص على الجرامفون !

نجيب : الطير يرقص مذبوحا ...

فيفى : (فى اهتمام) إنت متألم من إيه ؟ أرجوك تقول لى حالا ...

نجيب : أقول لك انت ؟ !

فيفى : إيه المانع ؟

نجيب : مستحيل !

فيفى : مانتش واثق منى ؟

نجيب : ياسيدتى العزيزه أرجوك ترك الموضوع ده نهائيا ونتكلم فى شىء مفيد إن كان لابد من الكلام .

فيفى : إنت بتحب .

نجيب : شوفى انت ازاى حاززعلينى منك وتخلينى ابقى مش لطيف ودمى يفور وأتكلم كلام فارغ كتير . وبعد كده تخافى ان أنا اللى محقوق .

فيفى : طيب خلاص مش حا أقول حاجه .

نجيب : انت كنت جايه علشان إيه ؟

فيفى : كنت جايه علشان ...

نجيب : أفندم ؟

فيفى : علشان أوريك الشبكه اللى قدمها لى سامى . خاتم عجيب ! شوف ... (تريه الخاتم وهو فى إصبعها) فص واحد برلنت سوليتير .

نجيب : عجبك ؟

فيفى : قوى ... قوى ... حاجه حلوه صحيح . وذوق جميل صحيح ...

نجيب : العفو يافندم !

فيفى : (تنظر إليه فى دهشة) ؟

نجيب : (يستدرك) قصدى يعنى بالنيابة عن سامى .

فيفى : (صمت . تتأمل الخاتم فى اصبعها) سامى غنى بالتأكيد .

نجيب : أيوه طبعاً .

فيفى : هو كان قال لى .

نجيب : قال لك إيه ؟

فيفى : قال لى ان عنده ٦٠٠٠ جنيه فى البنك رايح يبنى لى بهم فيللا فى مصر الجديده

نجيب : (هازا رأسه فى تهكم خفى) ضربهم فى ٦ على طول !

فيفى : وقال لى ان عنده أطيان ما اعرفش فين .

نجيب : كان ؟ طبعا .

فيفى : ويحبنى قوى تعرف ؟

نجيب : عارف ، وانت بتحبيه .. وكتب الكتاب إمتى بقى ؟

فيفى : ما اعرفش . سامى عايز يكتبه من بكره .

نجيب : له حق .

فيفى : لكن أنا متردده شويه .

نجيب : مالكيش حق .

عبد الله : (يدخل) سيدى نجيب بك

نجيب : خير ...

عبد الله : (ناظرا إلى وجود فيفى) دا ... أقول ؟ ...

نجيب : قول ... خد راحتك .

عبد الله : المكوجى طالب حسابه

نجيب : وانت ما عندكش لسان ترد عليه ؟

عبد الله : ما أمكنيش أبداً . غلب حمارى وياه .

نجيب : وعايز ضرورى تغلبنى أنا كمان وياكم ؟ حسابه كتير ؟

عبد الله : بقى له شهرين ما قبضش أبيض ولا اسود

نجيب : أعوذ بالله ... وكان ساكت ليه لغاية دلوقت ؟

عبد الله : إنسانيه منه .

نجيب : وجرى لها إيه الإنسانيه دى النهارده ؟

عبد الله : لقى مافيش منها فايده

نجيب : وإيه اللى تشوفه انت دلوقت ؟

عبد الله : يجى يحاسب جنابك .

نجيب : (كالمرتاح) يحاسبنى ؟

عبد الله : مافيش غير كده ...

نجيب : أنا عملت لك حاجه يا عبدالله ؟ ... زعلتك النهارده فى شىء ؟ متأثر منى ؟ بينك وبينى ضغائن ؟ ... فهمنى اعمل معروف ...

عبد الله : أنا فاهم جنابك تكره الحساب لكن ما باليد حيله ...

نجيب : ياسلام وسلم ... الحساب ده نهرب منه ازاى ؟

عبد الله : حساب المكوجى ؟ ..

نجيب : الحساب على وجه العموم .... الأرض فيها حساب . ننزل القبر نلقى فيه حساب ... نطلع السما نلاقى فيها حساب ... ورانا فى كل حته ... مافيش فايده أبداً .

فيفى : (تضحك ضحكة خفيفة) ؟

نجيب : روح ياشيخ قول للمكوجى دا يبرد شويه .

عبد الله : مايرضاش يبرد الا لو قبض

نجيب : (صائحا) قل له يجى يقبض روحى بق ، لأنى لا أملك غيرها النهارده ! وتفضل من غير مطرود يا بواب يا مغفل قبل ما اعوج لك خلقتك باسطوانه من دول وزى ماترسى ...

(نجيب يمسك أسطوانة . . . عبدالله يجرى خائفا . . . .)

فيفى : (تكتم ضحكها) ؟

نجيب : شىء يقصر العمر .

(يعود إلى قربها . . . .)

فيفى : هدى نفسك شويه .

نجيب : ما يمكنش ... أهو أنا مايمضيش على نصف ساعه على خير أبداً ... لابد من خبر مزعج .

فيفى : يظهر أن ماليتك مرتبكه شويه .

نجيب : شويه ؟ ! ... انت متواضعه قوى !

فيفى : طيب ماتجى نفكر فى تنظيم ماليتك .

نجيب : ما تتعبيش نفسك .

فيفى : ليـــه ؟

نجيب : لأن لو جميع وزراء مالية العالم اجتمعو فى لوزان وعملو امؤتمر لتنظيم

ماليتى وتسوية ديونى زى مؤتمر نزع السلاح وديون الحرب ، أؤكد لك انهم يمكن ينجحوا فى نزع السلاح وديون الحرب ولا ينجحوش فى مسألتى . عاوزه إيه بقى أكثر من كده !

فيفى : الدرجه دى ؟

نجيب : دى مسأله مش محتاجه لمناقشه .

فيفى : ليه ماهيتك كام ؟ ... ولو ان ده تطفل منى ... لكن أنا مهتمة واحب أجرب يمكن أنجح أحسن من مؤتمر لوزان

نجيب : ما هيتى خمسين جنيه فى الشهر اسما . لكن اللى بيوصل فى يد ٤٤ جنيه و ٦٠٠ مليم بعد الاحتياطى والمعاش ورسم الدمغة وخلافه من تماحيك آخر الزمن !

فيفى : وبتصرف منهم كام فى الشهر !

نجيب : باصرف منهم حوالى ١٠٠ جنيه فى الشهر !

فيفى : (فى دهشة) ازاى ده ؟ إيرادك خمسين وتصرف ١٠٠ ؟

نجيب : باستمرار من نهار ربنا ماخلقنى . علشان كده المسأله عويصه ولا يمكنش حلها إلا إذا اخترعوا حساب جديد يمشى بالمقلوب غير الحساب اللى أوجده فيثاغورث .

فيفى : وتصرف الـ ١٠٠ جنيه ازاى فى الشهر ؟

نجيب : ماأقدرش أقول لك . أنا لما يكون فى جيبى فلوس مااحترمهاش ... أصرفها بعقل ومن غير عقل . يمكن ألاقى شحات فى السكه أعطيه ورقه بجنيه لانه قال كلمه عجبتنى .

فيفى : أنت مدهش !

نجيب : أنا إنسان مكتوب عليه انه يعيش بشكل مخصوص فى الحياه ، ويستحيل تتغير حياته ، يستحيل ينتظم ويستحيل يعيش يوم فى أمان الله زى بقية مخاليق الله الطيبين !

فيفى : حياه بوهميه غريبه ! ...

نجيب : ارتباك مزمن وعسر هضم اقتصادى وفقر دم مالى. مالهش علاج .

فيفى : انت غلطان . أفتكر ان فيه علاج .

نجيب : إيه هو من فضلك ؟

فيفى : لو تتزوج واحده تفهمك ويكون عندها فلوس .

نجيب : ويكون عندها « باكار » .

فيفى : تمام كده .

نجيب : علشان ينباع البكار ونغرق احنا الاثنين فى نهار ! .

فيفى : (باسمة) وماله ؟ ...

نجيب : أظن واحد زيى ما انخلقش علشان زواج .

فيفى : تفتكر كده ؟ .

(جرس الباب يدق بشدة . . . .)

نجيب : جرس الخطر ! ... (يتحرك ويسرع إلى المنضدة ويرفع غطاء الصندوق ويلتفت إلى فيفى) عن إذنك دقيقة واحده ...

فيفى : حا تدخل الغواصة ؟ ... مش طريقه عمليه أبداً .

نجيب : دا اختراع المانى ! .. مستحيل أقدر أبص فى سحنة مطالب .. أورفوار مؤقتا .

(يغلق على نفسه الصندوق . . . . . .)

عبد الله : (من الخارج) ياحضرة المحضر باقول لك نجيب بيه مش موجود .

المحضر : (يدخل وخلفه خواجه وشيخ القسم وعبدالله) وجود المدين وعدم وجوده ما يهمنيش (لشيخ القسم) نادى الشيالين .

شيخ القسم (يتجه إلى الباب وينادى) اطلع ياشيال انت وهوه !

المحضر : قبل مانشرع فى التنفيذ أنبه عليك يا عبدالله خميس بصفتك تابع للمدين ومقيم معه فى معيشه واحده بأن تدفع لدينا حالا مبلغ ٥٦٨٠ قرشا واحنا نوقف الإجراءات ... تدفع والالأ ؟

عبد الله : لأ . منين ؟هو احنا معانا خمسه مليم .

الخواجه : (وهو يتكلم بلغة واضحة سليمة مع عجمة خفيفة)أنا عندى تفويض من الداين الخواجه جبران لوتدفع أربعين جنيه يصير التنازل عن الحجز والبيع .

عبد الله : (ينظر إليه ولا يعنى بالرد عليه ويلتفت للشيالين) شيل شيل ياشيال

المحضر : تابع المدين أجاب بعدم السداد وشرعنا فى التنفيذ . تعال ياعبدالله خميس بصفتك حارس للمنقولات قدم لنا المحجوز عليه .

عبد الله : آهو عندك .

المحضر : (محتدا) آهو عندى ازاى ياقليل الأدب ياحمار ا إنت مش عارف أنا مين ؟ فتح عينك كويس وكلمنى باحترام .أنا حامى القانون وممثل سلطة الحكومه .انت فاهم إيه اوشرف مركزى أعتبرك مبددوأحرر ضدك فى الحال محضر تبديد وتعدى وأحط الحديد فى إيدك وأضيع مستقبلك .

عبد الله : لأ مافيش لزوم ، أنا غلطت والشفاعة لشيخ التمن .

شيخ القسم : استسمح حضرة المحضر وابق خد بالك يا ابنى الا تنضر (للمحضر) أصله مش واخد على مقابلة الحكام .

المحضر : (فى عظمة) الحق علينا اللى عيناه حارس . ضيع وقتناوا احنا السه ورانا بيوع وحجوزات وانتقالات .

عبد الله : يا جناب المحضر العفش تمام ما ضاعش منه قشايه .

المحضر : (يعطى المحضر لشيخ القسم) خد ياشيخ القسم صورة محضر الحجز واجرد وطابق ع القايمه (يجلس على مقعد)إلا احنا تعبانين من كثرة الأعمال . تعال استريح يا خواجه يوسف .

الخواجه يوسف : (ينظر إلى فيفى الجالسه المتفرجة فى ابتسام) بردون يا مدام .

فيـفى : (للخواجه) من فضلك مايمكنش تأجيل البيع لبكره واحنا ندفع كل الفلوس ؟

المحضر : ما يمكنش يا هانم ، تأجيل البيع يتكلف مصاريف ويستدعى إعادة اللصق والنشر وكافة الإجراءات ، ودى مما طلات احنا عارفينها .

فيـفى : أنا متأسفة ، ما فيش فى شنطتى ٤٠ جنيه دلوقت .. انما أقدر ...

شيخ القسم : (يقرأ ببطء فى الورقة) « عدد ١ ترابيزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل مستعملة سليمه .. » فين ؟ ... (يلتفت حوله) مش موجوده ...

عبد الله : دى فى المطبخ . مش موجوده ازاى ؟ أجرد الأوده دى اللى انت فيها الأول تلاقى كل شىء تمام .

المحضر : أيوه أجرد أوده أوده والشيالين تنزل أول بأول والناقص يتحرر به محضر .

شيخ القسم : (يقرأ) « عدد ٦ فوتيل وكراسى وكتبه . عدد ٤ طوله وفونوغراف الخ ... (ينظر بعينيه مطابقا) الأوده دى تمام انزل بها يا شيال انت وهوه .

عبد الله : (لشيخ القسم) حا تاخد العفش على فين ؟ ...

الشيخ : على باب الشارع يترص حته حته علشان الناس تجىء على ضرب الجرس تدخل المزاد .

عبد الله : (يهز رأسه آسفا) يا فضيحة جنابك يا سى نجيب بك !

(ينهمك الشيالون فى زحزحة الكراسى وتغيير نظام الصالون وينهض المحضر والخواجه يوسف ليدعا الشيالين تنقل مقعدبهما وتظل فيفى جالسة إلى أن يدنو منها شيال يريد نقل مقعدها . . . .

المحضر : تفضلى يا هانم الناحيه دى ... فى الرواقه .

(وتقف بجوار المنضدة التى فيها نجيب . لكن لايلبث أن يأتى الشيالون لنقل المنضدة فتصيح

فيفى مما نعة . . . .)

قيفى : (صائحة) انتظر ياشيال . انت واخد الصندق ده على فين ؟ . . .

المحصر : دا من ضمن المحجوزات ياهانم .

فيفى : مستحيل ! ده فيه جوه حاجات غير محجوز عليها طبعا !

المحضر : محجوز عليه . ياهانم من فضلك ماتعرقليش التنفيذ شيل ياشيال .

فيفى : (صائحة) مستحيل .. مش معقول ... لازم تسيب الصندوق ده .

المحضر : مايمكنش ياهانم .

فيفى : أنا مستحيل أسمح بنقله .

المحضر : (فى غلظه) شيل . شيل . يا شيال بلاش عطله .

الخواجة يوسف : تقدرى يامدام تدفعى كام من أصل المبلغ ؟

فيفى : أنا متأسفه ما فيش معايا النهار ده فلوس كفايه (فجأة) اسمع لما أقول لك : أنا أقدر أعطيك ده (تخلع الخاتم من إصبعها) إيه رأيك ؟ ثمنه بالتأكيد أكثر من مبلغك ! . . .

الخواجة : (فى دهشه يفحص الخاتم) خاتم ألماس (يخرج من جيبه عوينة مما يستعملها الجواهرجيه للفحص ، و يضعها على عينه و ينظر إلى الخاتم) طبعا دا يساوى كتير .

نجيب : (فجأة يرفع الغطاء و يظهر صاخبا بين دهشة وارتياع الجميع) إنت مجنونه ! ؟ هات الخاتم ده يا خواجه !

المحضر : (بعد لحظه وجوم) باسم الله الرحمن الرحيم . طلع منين ده ؟

شيخ القسم : دا لازم المدين .

(المحضر والشيخ يستعلمان من عبدالله الذى يشرح لهما همسا . . . .)

نجيب : الخاتم ... هات الخاتم يا خواجه اعمل معروف .

الخواجة : بردون يا بيه ! .

(ينظر إلى فيفى التى سلمت إليه الخاتم) .

نجيب : ما فيش بردون .

فيفى : اسكت يا نجيب مالكش دعوى ا خلى الخاتم معاك يا خواجه .

نجيب : ازاى الكلام ده ؟ دا خاتم ألماس مش لعب .

فيفى : عارفه انه خاتم ألماس مش لعب .. وعاوزه اتصرف فيه أرميه البحر الخاتم بتاعى أنا . انت شريكى ا

نجيب : بتاعك ازاى ؟ !

فيفى : باقول لك اسكت يا نجيب انت مالكش دعوى !

نجيب : ماليش دعوى ازاى ؟ أمال مين اللى له دعوى ؟ دا شيء يجنن ا هات الخاتم يا خواجه .

فيفى : ماتسمعش كلامه ياخواجه ... زى أنا ماقلت لك خلى الخاتم معاك وبكره أجيب لك مبلغك ، على شرط توقف البيع حالا .

الخواجه : بكل ممنونيه يا هانم .. يا حضرة المحضر أنا طالب إيقاف البيع .

المحضر : انزل يا شيال انت وهو (يتناول ورقة ويكتب) محضر ايقاف (ثم يكتب فى صمت ويقول) أوقفنا الإجراءات كطلب وكيل الداين ، تعال امضى ياخواجه يوسف

الخواجة (يوقع على ورقة المحضر ثم يخرج ورقة من جيبه ويكتب إيصالا يقدمه لفيفى) مرسى يا هانم آدى وصل بخاتم ألماس فص واحد برلنت سوليتير وزن ٨ قراريط .

نجيب : (بسرعة) تسعه ونصف . . .

(فيفى تنظر إليه والجميع فى استغراب فيستدرك بسرعة . . . .)

أيوه . . أنا عارف من سامى .

يوسف : (وهو يكتب) تسعة قراريط ونص .. (يسلمها الورقة) أورفوار ، أوفوار يا نجيب بك .

(تخرج . . . .)

نجيب : (يضرب أخماسا لأ سداس) أما ياناس دى عجيبه !

المحضر : نهاركم سعيد ياحضرات ...

(يخرج خلف الخواجه يوسف ومعه شيخ القسم)

عبد الله : (خارجا كذلك خلف المحضر) اخلى طرفى يا جنـــاب المحضر ... الحكومه حرستنى على العفش وطلع لله الحمد سليم (يخرج مع الجميع)

فيفى : (وحدها مع نجيب) عجيبه ليه بقى ؟ ! ... حاجه طبيعيه خالص ... كنت منتظر انى أسيبهم ياخدوك فى الصندوق و يبيعوا فيك و يشتروا كأنك محجوز عليك انت كمان ضمن الموبيليا ؟

نجيب : وماله ؟ ! لكن الخاتم ...

فيفى : فى داهيه الخاتم ... إيه يعنى الخاتم ؟ أدفعه فديه بصفتى من الحلفاء أحسن ماكانوا يصادروا الغواصه باللى فيها ؟ !

نجيب : غواصة إيه ؟ ! إحنا خسرنا الحرب ! !

فيفى : (ضاحكة) أبداً بالعكس . .

نجيب : إيه اللى كسبناه ؟ . .

فيفى : كل حاجه .. أنا مندهشه ليه تهتم بالخاتم بالشكل دا ؟ !

نجيب : بس علشان ده ... شبكة سامى ...

فيفى : وإيه يعنى ؟ ؟ ...

نجيب : طيب ورايحه تقولى لسامى إيه لو سألك النهارده على الخاتم ؟ ..

فيفى : أقول له على اللى حصل .

نجيب : ما يصدقش . .

فيفى : جايز مايصدقش . لأن سامى مش زيك أوزبى ، دى عقليته ماتقدرش تفهم بسهوله التصرفات دى ...

نجيب : لأنه رجل عاقل موزون .

فيفي : زياده عن اللزوم ... ولذلك أنا رايحه أكلمه كلام شديد ...

نجيب : حا تقولى له إيه ؟ ...

فيفي : حا أقول له أنا مندهشه إزاى واحد صاحبك ساكن معاك فى بيت واحد يحجز عليه وانت ساكت ؟! ..

نجيب : حا يعمل لى إيه ؟ .. كل واحد عنده ظروفه .

فيفي : اسمع يانجيب . انت إما مغفل .. ماتآخذنيش ، وإما عاوز تدافع قدامى عن سامى دفاع ما يستحقوش . انت بالتأكيد تفهم سامى أكثر منى . لأنى فهمت طبيعته كويس قوى من مده بسيطه .

نجيب : أنا أشهد لك دايما بالذكاء .. إيه بقى اللى فهمتيه ؟ ...

فيفي : فهمت انه رجل عاقل زى ماقلت انت تمام ، ويوزن كل حاجه فى الدنيا زى طبيعة كل شخص مادى شويه .

نجيب : إيه كان !؟ ...

فيفي : أنا أفهم كويس الناس المدهونين بويه .. سامى مدهون بويه كويس قوى

نجيب : كل الناس كدا .

فيفي : انت لأ .

نجيب : ليه بقى ؟ . أنا يعنى اللى خشب أبيض زى طرابيزة الوسط ؟ المسأله ان ظروفى غير ظروف سامى ... وأنا لو كنت لقيت فيه فايده كان زمانى ضربت نفسى بويه بالزيت .. تلات أربع أوشاش .

فيفي : ما افتكرش .

نجيب : على كل حال ... بعد الزواج فى إمكانك تخلقى سامى خلقه جديده .

فيفي : أنا مش عاوزه أخلقه ولا أسخطه .

نجيب : عاجبك زى ماهو كده مافيش بأس .

فيفي : أرجوك . بس . كفايه .. احنا تكلمنا عن سامى زياده عن اللزوم .. كلمنى عن موضوع تانى كلمنى عن نفسك .

نجيب : أكلمك عن نفسى أقول إيه ؟ (يشير إلى الصالون المبعثر) آدى انت على يدك شايفه كل حاجه .

فيفى : حقا ، صحيح انت الشخص الوحيد اللى أقدر أقول أنه ما حاولش لحظة انه يغشنى .

نجيب : انت لطيفة قوى معايه النهارده من غير مناسبة ! بس ضيعتى الخاتم ، لكن فى الأمر لله ! ... الكلام دلوقت أصبح ما يجيش منه .

فيفى : مالكش دعوى بالخاتم . اسمع يا نجيب ! انت نسيت الطب الروحانى والسحر العجيب ؟...

نجيب : مش فاهم غرضك .

فيفى : انت مش تعرف تقرالى اللى فى ضميرى ؟

نجيب : أبداً .

فيفى : ازاى ؟ مش فاكر لما تقابلنا أول مره فى العيادة ؟

نجيب : آه ! ... لأ أرجوكى تنسى المقابلة دى واللى حصل فيها .

فيفى : انت عبيط ! أنساها ازاى ؟ انت ما تقدرش تطلب منى طلب زى ده

نجيب : انت حره ... لكن أنا أنسى زى ما يعجبنى .

فيفى : لأ . ماتنساش يا نجيب ، أرجوك !

نجيب : عجايب ! انت كان عاوزه تحجزى على ذاكرتى !

فيفى : أيوه عاوزه أحجز ...

نجيب : (بعد لحظة) وايه بقى اللى يهمك من كدا ؟

فيفى : ما تعرفش إيه اللى يهمنى ؟ ...

نجيب : أبداً .

فيفى : ما تقدرش تقرالى اللى فى قلبى وضميرى دلوقت ؟

نجيب : فى ضميرك انك قاعده تمكرى على وتلعبى بمهاره مخيفه .

فيفى : (باسمة) كداب !

نجيب (مستمرا) فى ضميرك انك عاوزة ترجعى فى نفسى أمل بسيط من غير لزوم علشان فى الآخر أقع من سابع سما لسابع أرض ، زى الدورق الفخار اللى يقع من السطح على الأسفلت .

فيفى : كداب

نجيب : فى ضمير انك بتحبى شخص كويس قوى ، وهو بيحبك كثير قوى .

فيفى : والشخص ده موجود هنا فى الأوده دى دلوقت ؟

نجيب : بالطبع لأ .

فيفى : كداب .

نجيب : (فى دهشة) كداب ؟!

فيفى : (فى إخلاص) من غير شك كداب لو تفتكر ان الشخص ده مش موجود هنا دلوقت قدامى ! ...

نجيب : (ينظر إليها فى صمت وكأنه يغالب نفسه ثم يطرق مفكرا) ؟

فيفى : (تطرق فى انتظار جوابه بصبر نافد ثم ترفع رأسها كى تقول شيئا لإخراجه من صمته)

نجيب : (يرفع رأسه أخيرا إليها) متشكر على التصريح الخطير ده !.

فيفى : (فى امتعاض) بس كده ؟!

نجيب : (فى عزم) بس كده !

فيفى : دا كل اللى تقدر تقوله ؟!

نجيب : كفاية .

فيفى : (فى يأس) أنا كنت منتظره انك حاتقول كلام كتير ! ...

نجيب : متأسف قوى ... أنا صحيح فى شدة التأثر من تصريحك لكن بق ...

فيفى : لكن بق إيه ؟ ...

نجيب : لكن بق ... إيه قيمته دلوقت ؟ تفتكرى حايغير إيه من الموقف كله

فيفى : فهمت قصدك . انت جنتلمان زياده عن اللزوم .

نجيب : أرجوك تطلعى فوق لخطيبك وتسحبي تصريحك .

فيفى : مش عاوز بأى حال من الأحوال تقبله منى ؟ .

نجيب : فات الأوان ! .

فيفى : (بعد لحظة) ضميرك مش قادر يسمح لك انك تاخذ من صديقك خطيبته .. مهما كانت الظروف مش دى كل المشكله اللى قايمة فى نفسك

نجيب : (مطرقا كالمخاطب لنفسه) أيوه مهما كانت الظروف .

فيفى : (فى تأثر) نجيب . . .

نجيب : (فى عزم) الوداع يا فيفى !

(يتناول يديهـــا ويضغط عليهما فى مرارة وإخلاص . ثم يشيعها إلى باب الشقة ، ثم يعود وحيـــدا وهو مطرق يمشي فى بطء . ويقف فى وسط القاعـة بلا حراك لحظـة ثم يرفع رأسه فجأة ويقول . . . . . .)

ونا وش زواج أنا رد حجوزات . . .)

(ثم يتجه إلى موضع الجرامفون ويدير الأسطوانة ويصغي إليها قليلا شارد الفكر ساهما ثم يتحرك فجأة راقصا على أنغامها كأنما يريد أن يقنع نفسه بأن حياته هي دائما حياته وأنه لم يتغير فى حياته شيء . . . .)